دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز قيم السلم المجتمعي لدى طلابهم بمحافظة جدة

سيف سالم اللحياني
باحث ماجستير في قسم القيادة والسياسات التربوية بجامعة جدة

د. سلطان رجاء الله السلمي
أستاذ مشارك في قسم القيادة والسياسيات التربوية بجامعة جدة

المستخلص:

تهدف الدراسة إلى: الوقوف على واقع دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز قيم السلم المجتمعي لدى طلابهم بمحافظة جدة، ومعرفة التحديات التي تواجههم، والوصول إلى حلول مقترحة في ذلك، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي بمدخله المسحي، واستخدمت الاستبانة أداة للدراسة لجمع البيانات، والتي تكونت من 361 معلم، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: درجة موافقة عينة الدراسة على واقع دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز قيم السلم المجتمعي لدى طلابهم في محافظة جدة جاءت عالية جدًا، حيث كانت استجاباتهم موافقة بشدة، وكذلك درجة موافقة عينة الدراسة على التحديات التي تواجه معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز قيم السلم المجتمعي لدى طلابهم في محافظة جدة جاءت عالية جدًا، حيث كانت استجاباتهم موافقة بشدة، ودرجة موافقة عينة الدراسة على المقترحات لقيام معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز قيم السلم المجتمعي لدى طلابهم في محافظة جدة جاءت عالية جدًا، حيث كانت استجاباتهم موافقة بشدة، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين وجهة نظر عينة الدراسة حول دور معلمي المرحلة الثانوية لدى طلابهم في محافظة جدة تعزى لمتغير(المؤهل العلمي)، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين وجهة نظر عينة الدراسة حول دور معلمي المرحلة الثانوية لدى طلابهم في محافظة جدة تعزى لمتغير(سنوات الخبرة). وعلى ضوء نتائج الدراسة تم صياغة مجموعة من التوصيات منها: العمل على نشر تعزيز قيم السلم المجتمعي لدى الطلبة والمجتمع، ووضع الحلول التي تسهم في تعزيز قيم السلم المجتمعي لدى طلاب المرحلة الثانوية، وإقامة ورش عمل واجتماعات مع معلمي المرحلة الثانوية لحثهم على استخدام الأساليب التربوية مثل (القدوة والحوار والقصص والترغيب والترهيب) لتعزيز قيم السلم المجتمعي لدى طلابهم.

الكلمات المفتاحية: معلمي المرحلة الثانوية، السلم المجتمعي، المرحلة الثانوية.

The Role of Secondary School Teachers in Promoting the values of Societal Peace Among Their Students in Jeddah Governorate

Abstract

This study aims to: examine the role of secondary school teachers in promoting social peace values among their students in Jeddah, identify the challenges they face, and propose solutions. The researcher used a descriptive survey methodology and a questionnaire as the data collection tool. The questionnaire was distributed to 361 teachers. The study yielded the following results: The study sample's agreement with the current role of secondary school teachers in promoting social peace values among their students in Jeddah was very high, with responses strongly agreeing. Similarly, the study sample's agreement with the challenges facing secondary school teachers in promoting social peace values among their students in Jeddah was very high, with responses strongly agreeing. The study sample's agreement with the proposed actions for secondary school teachers in promoting social peace values among their students in Jeddah was also very high, with responses strongly agreeing. Statistically significant differences were found

at the 0.05 level of significance between the study sample's views on the role of secondary school teachers among their students in Jeddah, attributable to the variable of academic qualification. No statistically significant differences were found at the 0.05 level of significance. (0.05) The difference between the study sample's perspective on the role of secondary school teachers with their students in Jeddah Governorate is attributed to the variable of years of experience.Based on the study's findings, a set of recommendations was formulated, including: working to promote and strengthen the values of social peace among students and the community; developing solutions that contribute to strengthening the values of social peace among secondary school students; and holding workshops and meetings with secondary school teachers to encourage them to use educational methods such as role modeling, dialogue, storytelling, and positive and negative reinforcement to promote the values of social peace among their students..

Keywords: Secondary School Teachers, Societal Peace Among, Secondary School.

المقدمة:

حثت التربية الإسلامية على مبادئ التآخي والتعايش السلمي، وأرست قواعد التعامل القائم على العدل والرحمة ونبذ العصبيات الجاهلية، كما في قوله تعالى: "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ" (الحجرات: 10). وقد جعل الإسلام التآلف بين الناس أساساً لبناء مجتمع متماسك، يقوم على الاحترام المتبادل والتعاون في الخير، بعيداً عن الفرقة والتعاون.

وتعد الثقافة من أهم العوامل التي تؤثر في تشكيل المجتمعات، فهي التي تحدد القيم والمبادئ التي تحكم العلاقات بين الأفراد، كما ذكرت استيتية (2014) "أن الثقافة تسهم في تماسك المجتمع عبر توحيد الأفراد باللغة والقيم المشتركة، وتنظيم العلاقات عبر المؤسسات الاجتماعية، كما تضمن استمراريته من خلال تكيف الأفراد مع البيئة الثقافية" (ص218–219)، فهي ليست مجرد موروث فكري، بل منظومة متكاملة تضمن الانسجام والاستقرار، وتعزز من قدرة المجتمع على التطور ومواجهة التحديات.

وتسهم المؤسسات التربوية بدور رئيس في تعزيز وترسيخ القيم الإيجابية في المجتمع، حيث تساهم المدارس والجامعات والمساجد والمراكز الثقافية في تنشئة الأفراد على ترسيخ القيم. كما أن المعلم يُعدّ أحد أهم العوامل المؤثرة في تشكيل وعي الأجيال الجديدة، فهو لا يقتصر دوره على نقل المعرفة، بل يمتد ليكون قدوة في سلوكه وتعامله، فقد ذكر الحربي (2010) " أن المعلم يعد القدوة الأخلاقية والسلوكية الأبرز للمتعلم، حيث يؤثر فيه تأثيراً مباشراً وعميقاً في صياغة قيمه وتوجيه سلوكياته، مما يجعله ركيزة أساسية في العملية التربوية" (ص132) فهو يساعد في تعزيز الحوار والانفتاح، ونبذ التعصب والانغلاق كذلك هو يساهم في تعزيز قيم السلم المجتمعي، والتي تُعدّ ركيزة أساسية في بناء المجتمعات المتماسكة والمستقرة، حيث تعزز قيم التسامح والتفاهم المشترك، وتدعو إلى احترام التنوع والاختلاف بين الأفراد والجماعات. فالسلم المجتمعي لا يقتصر على غياب النزاعات فحسب، بل يشمل خلق بيئة يسودها التعاون والاحترام والعدالة الاجتماعية.

وتشهد المرحلة الثانوية تحولاً جوهرياً في حياة الطالب حيث تمثل ذروة التكوين الفكري والاجتماعي

قبيل دخوله مرحلة الشباب خلال هذه الفترة يبدأ الطلاب في بلورة رؤيتهم للعالم، وتعزز قدراتهم على التحليل والنقد، كما تتبلور مواقفهم تجاه القضايا المجتمعية كما ذكر فرج (1430) أن تهيئة الطلاب والطالبات تهيئة شاملة ومتكاملة، تُزوّدهم بالمعارف الأساسية، والمهارات، والاتجاهات التي تُسهم في تنمية شخصيتهم في الجوانب المعرفية، والنفسية، والاجتماعية، والعقلية، والبدنية؛ حيث يُنظر إلى التعليم بوصفه قاعدة أساسية للالتحاق بالتعليم الجامعي، وتأهيلاً فاعلاً واستثماراً في رأس المال البشري لخدمة الحياة العلمية والمجتمعية" (ص 365).

وقد جاء اختيار هذا الموضوع استجابة للحاجة إلى معالجة المشكلات السلوكية في المدارس الثانوية من منظور تربوي إسلامي، خاصة في ظل قلة الدراسات التي تناولت دور المعلمين في تعزيز قيم السلم المجتمعي ضمن هذا الإطار. ومن هنا، يسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز قيم السلم المجتمعي لدى طلابهم في محافظة جدة، من خلال استعراض الوسائل التربوية الفعالة التي يمكن توظيفها، والتحديات التي قد تواجههم، بهدف تقديم رؤية علمية تسهم في تطوير الممارسات التربوية وتعزيز بيئة مدرسية آمنة ومستقرة، ينعكس أثرها الإيجابي على المجتمع بأسره.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

كشفت دراسة الخالدي (2022) أن العنف الجسدي هو أشكل أنواع العنف الذي يمارسه طلاب المرحلة الثانوية، يليه العنف الجسدي، ثم العنف اللفظي. وكشفت دراسة آل معوض (2022) عن مظاهر للعنف بين طلاب المرحلة الثانوية، حيث تبين أن هذه الظاهرة تتخذ أشكالًا متعددة، تشمل العنف الجسدي، اللفظي، والنفسي، مما يؤثر سلبًا على البيئة التعليمية والعلاقات بين الطلبة وبينهم وبين المعلمين. وقد أوضحت الدراسة أن العنف المدرسي لا يقتصر على الاعتداءات المباشرة، بل يمتد إلى تصرفات وسلوكيات تؤثر على الجو المدرسي العام. وبيّنت دراسة الحربي (2010) أن دور المعلم لا يقتصر على عرض الدرس والحصة المدرسية فقط بل يتعدى ذلك فهو الذي يساعد التلاميذ على اكتساب القيم والمبادئ والعادات الإسلامية التي تربيهم وتكسبهم الصفات الإيمانية الحسنة.

وجاءت مشكلة الدراسة الحالية من طبيعة عمل الباحثين الحاليين كونهما معلمين في وزارة التعليم في المملكة العربية السعودية، ويلاحظ ضعف مفاهيم قيم السلم المجتمعي، مما ينعكس بآثار سلبية على المدرسة والطلبة وتفاعلهم، وعلى أهداف البيئة التعليمية الآمنة، مما يؤكد الحاجة إلى تعزيز قيم السلم المجتمعي لدى الطلاب. و بناءً على ما سبق يسعى الباحثان للإجابة على السؤال الرئيس للبحث:

ما دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز قيم السلم المجتمعي لدى طلابهم في محافظة جدة؟

ويتفرع من السؤال الرئيس الأسئلة التالية:

1- ما الإطار المفاهيمي لقيم السلم المجتمعي؟

2- ما واقع دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز قيم السلم المجتمعي لدى طلابهم في محافظة جدة؟

3- ما التحديات التي تواجه معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز قيم السلم المجتمعي لدى طلابهم في محافظة جدة؟

4- ما المقترحات لقيام معلمي المرحلة الثانوية بتعزيز قيم السلم المجتمعي لدى طلابهم في محافظة جدة؟

5- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) لمعلمي المرحلة الثانوية تعزى لمتغيرَي (المؤهل العلمي/ وسنوات الخبرة)؟

أهداف الدراسة: من خلال هذه الدراسة يحاول الباحثان الوصول إلى الأهداف التالية:

1- التعرف على الإطار المفاهيمي لقيم السلم المجتمعي.

2- الوقوف على واقع دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز قيم السلم المجتمعي لدى طلابهم في محافظة جدة.

3- الكشف عن التحديات التي تواجه معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز قيم السلم المجتمعي لدى طلابهم في محافظة جدة.

4- الوصول إلى مقترحات لقيام معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز قيم السلم المجتمعي لدى طلابهم في محافظة جدة.

5- التحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) لمعلمي المرحلة الثانوية تعزى لمتغيرَي (المؤهل العلمي/ وسنوات الخبرة).

أهمية الدراسة:

أ. الأهمية النظرية:

1- تقدم الدراسة توضيح شامل لقيم السلم المجتمعي وأثرها التربوي على المجتمع.

2- توضيح علاقة السلم المجتمعي بطلاب المرحلة الثانوية بكافة جوانب حياتهم.

ب. الأهمية التطبيقية:

1- تعرف بواقع دور معلمي المرحلة الثانوية في قيم السلم المجتمعي لدى طلابهم.

2- تسهم في معرفة التحديات التي تواجه معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز قيم السلم المجتمعي لدى طلاب المرحلة الثانوية فتساعدهم في حلها وحل الكثير من المشكلات التربوية.

3- توصل معلمي المرحلة الثانوية إلى مقترحات تساعدهم في تعزيز قيم السلم المجتمعي لدى طلابهم.

4- تقدم طرق تربوية للمجتمع في تعزيز قيم السلم المجتمعي وبناء بيئة مجتمعية آمنة.

5- ارتباطها بطلاب المرحلة الثانوية والتي تشكل بدورها حجر الزاوية في بناء الأمم وتقدمها.

حدود الدراسة:

1- الحدود الموضوعية: دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز قيم السلم المجتمعي لدى طلابهم في محافظة جدة متمثلة في التسامح، العفو، الرحمة، الإحسان.

2- الحدود البشرية: معلمي المرحلة الثانوية في محافظة جدة.

3- الحدود المكانية: مدارس المرحلة الثانوية في محافظة جدة

4- الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 1447هـ.

مصطلحات الدراسة:

التعريف الإجرائي للدور: يمكن القول بأنه الإجراءات والمهام والأنشطة والأساليب التي يقوم بها معلم المرحلة الثانوية لطلابه في تعزيز قيم السلم المجتمعي.

التعريف الإجرائي لقيم السلم المجتمعي: هي مجموعة من القيم التي يتبناها طالب المرحلة الثانوية وتظهر في تعامله لدى الآخرين فتعزز احترام التنوع ونبذ العنف، متمثلة في التسامح، العفو، الرحمة، الإحسان.

أدبيات الدراسة:

أولًا: الإطار المفاهيمي:

يعد السلم المجتمعي من المصطلحات الحديثة في الأدبيات التربوية والاجتماعية، إذ لم يرد بهذا اللفظ المركب في المصادر التراثية القديمة، وإنما برز في الدراسات المعاصرة استجابةً للتحولات الاجتماعية والثقافية المتسارعة، والحاجة إلى مفاهيم تُعنى بتعزيز التعايش، والاستقرار، وتنظيم العلاقات بين أفراد المجتمع في ظل تنوّعهم واختلافهم. ومن هذا المنطلق يذكر الباحث مفهوم السلم المجتمعي بما يلي:

أولاً: السلم: لغة: "سِلْم مفرد: سلام، أمان، وصلح، خلاف الحرب "يُدرك السِّلْم بالحرب- إذا أردت السِّلْم فتأهّب للحرب- {ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً} - {وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا} " ثورة سِلْميَّة: ثورة تحقِّق أغراضها دون سلاح، أو إراقة دماء" (عمر، ٢٠٠٨م، ج٢، ص١١٠١). وقيل "السلم: المسالم، تقول أنا سلم لمن سالمني" (ابن منظور، 1993م، ج12، 293). وقيل السلم: "من الْآفَات وَنَحْوهَا سَلاما وسلامة برِئ وَله كَذَا خلص فَهُوَ سَالم وسليم" (مجمع اللغة العربية،1972م، 446).

و**اصطلاحًا:**"الاتفاق والهدوء والانسجام، ويقصد بذلك الصفات الإيجابية المرغوبة في ذاتها للتوصل إلى الاتفاق، فهو حالة إيجابية بين البشر على مستوى الدول، والأسر والإنسان مع نفسه" (محمد، 2022م، 84). وذكر الأصفهاني (1412هـ) أن السلم هو: "التعري من الآفات الظاهرة والباطنة" (ص421).

ويرى الباحثان أن السلم: هو حالة إيجابية من التوافق والانسجام، تقوم على التعري من مظاهر العنف والعدوان، وتتحقق من خلال ضبط السلوك، وحسن إدارة الاختلاف مع الآخرين.

ثانياً: المجتمع: لغة: "الجيم والميم والعين أصل واحد، يدل على تضام الشيء. يقال جمعت الشيء جمعاً"

(الرازي، 1979م،479/1). واجتمعَ بـ يجتمع، اجتماعًا، فهو مُجتمِع، والمفعول مُجتمَعٌ به اجتمع القومُ :"انضمَّ بعضُهم إلى بعض، اتّحدوا واتَّفقوا" (عمر، 2008م، ص393).

واصطلاحاً: "الإطار العام الذي يحد العلاقات التي تنشأ بين الأفراد يعيشون داخل نطاقه في هيئة وحدات وجماعات" (العادلي، 1993م، ص4). وعرف الجرجاني (1983م) المجتمع بأنه: " تقارب أجسام بعضها من بعض" (ص10). وعرفه الجوابي (2000م) بأن "المجتمع الإنساني عدد هائل من الأفراد، جمعت بينهم روابط، وأهداف مشتركة، واستقرار في أرض، والتزموا بعرف، أو قانون" (ص١٤).

ويمكن تعريف المجتمع بأنه: إطار إنساني منظم يضم مجموعة من الأفراد تجمعهم روابط وعلاقات مشتركة، ويعيشون ضمن نطاق واحد تحكمه قيم وأعراف وقوانين متفق عليها، بما يحقق التفاعل والتكامل والاستقرار بينهم.

مفهوم السلم المجتمعي: يعتبر مفهوم السلم المجتمعي من المفاهيم الحديثة الذي ظهرت نتيجة لتطور العلاقات الاجتماعية بين شعوب الأرض، وقد وضح المومني (2018م): بأن "السلم المجتمعي لم يعرفه القدامى، ولكن عرفه المعاصرون" (ص120). مما يؤكد أن هذا المصطلح من المصطلحات الحديثة وقد عرفه بعض المعاصرون، فمن هذه التعريفات: تعريف البدوي (2011م): بأن السلم المجتمعي هو: " توافر الاستقرار والأمن والعدل الكافل لحقوق الأفراد في مجتمع ما، أو بين مجتمعات أول دول"(ص12). وعرفه الغروي (1411هـ) بأنه: "ذلك التعايش الاستقرار التام بين شعوب وأعراق مناطق مختلفة نتيجة التفاهم وحسن الجوار واحترام الرأي الآخر وتقبل تعايش الأقليات مع بعضها وحل المشاكل بالاتفاق دون عنف" (ص18). وعرف كليبي(2019م) السلم المجتمعي بأنه "إيجاد حالة من الاطمئنان والارتياح والثقة والأمن والتعاون والتكافل داخل المجتمع وتأمين الحاجات الضرورية للإنسان سواء الحاجات النفسية أو الجسمية (ص4).

وجاء في تعريف محمد (2021م) أن السلم المجتمعي: "حالة من السلم والوئام داخل المجتمع نفسه وبين شرائحه وقواه. (ص38).

ويرى الباحثان من خلال ما تم استعراضه من التعاريف السابقة أن السلم المجتمعي هو: منظومة قيمية سلوكية متكاملة تُنظّم التفاعلات الإنسانية داخل المجتمع، وتقوم على تحقيق الانسجام الاجتماعي، وتساعد على التوازن بين الحقوق والواجبات، بما يسهم في احتواء التوترات، وتعزيز الاستقرار والتلاحم المجتمعي.

المصطلحات ذات العلاقة:

تُعدُّ المصطلحات المرتبطة بالسلم المجتمعي أساسًا مهماً لفهم مفاهيم أبعاد الدراسة وضبط دلالاتها، وتتبع أهمية تحديد هذه المصطلحات من ارتباطها الوثيق بالمنظور الإسلامي التربوي. وسيتناول هذا المطلب أهم المصطلحات ذات العلاقة بالسلم المجتمعي وهي كالآتي:

أولاً: الأمن وهو ضد الخوف. (ابن منظور، 1993م، ص 21)، ومنه في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنوا وَلَم

يَلبِسوا إيمانَهُم بِظُلمٍ أُولئِكَ لَهُمُ الأَمنُ وَهُم مُهتَدونَ﴾ [الأنعام: آية ٨٢] تؤكد الآية الكريمة على أن "هؤلاء الذين آمنوا ولم يخلطوا إيمانهم بشرك لهم الأمن يوم القيامة من عذاب الله، وهم مهتدون أي وهم المصيبون سبيل الرشاد والسالكون طريق النجاة (الطبري، 2001م، ج7، ص259).

ثانياً: التعايش: العين والياء والشين أصلٌ صحيح يدلُّ على حياةٍ وبقاء، والمعيشة: هي التي يعيش بها الإنسان: من مطعمٍ ومشربٍ وما تكون به الحياة. والمعيشة: اسمٌ لما يعاش به. وهو في عِيشةٍ ومَعيشةٍ صالحة.. قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اَلنَّهارَ مَعاشاً﴾. والأرضُ مَعاشٌ للخلق، فيها يلتمسون معايِشَهم. وذكر الخليل أنّ المعيشَ بطرح الهاء يقوم في الشِّعر مقامَ المَعيشة (بن زكريا، 1972م، ص194)

ثالثاً: الطمأنينة: بضم الطاء وبعدها ميم مفتوحة بهمزة ساكنة بعد الميم، ويجوز تخفيفها بقلبها ألفا كما في نظائرها، والفعل منه اطمأن بالهمز ويقال: اطمأن القلب إذا سكن ولم يقلق، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي﴾. [سورة البقرة: آية ٢٦]: أي ليسكن إلى المعاينة بعد الإيمان بالغيب (عبد المنعم، 1999م، ص435)

رابعاً: السلام: "السَّلامُ والسَّلامَةُ: الْبَرَاءَةُ. وتَسَلَّمَ مِنْهُ: تَبَرَّأَ. وَقَالَ ابْنُ الأَعرابي: السَّلامة الْعَافِيَةُ، والسَّلامةُ شَجَرَةٌ. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذا خاطَبَهُمُ الْجاهِلُونَ قالُوا سَلاماً﴾ [سورة الفرقان: آية 63]، مَعْنَاهُ تَسَلُّماً وَبَرَاءَةً لَا خَيْرَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ ولا شر". (ابن منظور، 1993م، ص 289)

خامساً: الاستقرار: من استقر يستقر استقرارا، فهو مستقر، والمفعول منه مستقرّ به واستقرّ في المكان أي: تمكن فيه وسكن (عمر، 2008م، ص1795). وفي قوله تعالى: ﴿أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ يَوۡمَئِذٖ خَيۡرٞ مُّسۡتَقَرّٗا وَأَحۡسَنُ مَقِيلٗا﴾ (سورة الفرقان: آية 24)، قال السعدي (2000م) أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا من أهل النار وَأَحْسَنُ مَقِيلًا أي: مستقرهم في الجنة وراحتهم التي هي القيلولة، هو المستقر النافع والراحة التامة لاشتمال ذلك على تمام النعيم الذي لا يشوبه كدر(ص362)

سادساً: التآلف: أَلِفْتُ الشيءَ وأَلِفْتُ فُلَانًا إِذَا أَنِسْتَ بِهِ، وأَلَّفْتُ بَيْنَهُمْ تأْلِيفاً إِذَا جَمَعْتَ بَيْنَهُمْ بَعْدَ تَفَرُّقٍ، وأَلَّفْتُ الشَّيْءَ تأْلِيفاً إِذَا وصلْت بَعْضَهُ بِبَعْضٍ؛ وَمِنْهُ تأْلِيفُ الْكُتُبِ. وأَلَّفْتُ الشيءَ أَي وصَلْتُه. وآلَفْتُ فُلَانًا الشَّيْءَ إِذَا أَلزمته إِيَّاهُ أُولِفُه إِيلَافًا، وَالْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لِإِيلافِ قُرَيْشٍ. (ابن منظور، 1993م، ص 10)

يتبيّن مما سبق أن هذه المصطلحات تمثّل منظومة مترابطة تسهم في تحقيق السلم المجتمعي؛ إذ إنّ الأمن، والتعايش، والطمأنينة، والسلام، والاستقرار، والتآلف مفاهيم متكاملة يعزّز بعضها بعضًا في بناء المجتمع الآمن والمتماسك.

السلم المجتمعي في مصادر التربية الإسلامية:

أولًا: في القرآن الكريم:

القرآن الكريم نظر إلى السلم المجتمعي بوصفه أحد المرتكزات الأساسية في بناء المجتمعات الإنسانية واستقرارها، لما له من دورٍ في حفظ توازنها، وتنظيم العلاقات بين أفرادها، وضبط النزعات الفردية التي قد

تُفضي إلى التنازع والصراع. وقد جسّد الأنبياء والرسل –عليهم الصلاة والسلام– هذا المبدأ في سلوكهم العملي، بوصفهم القدوة والأسوة في ترسيخ قيم السلم والتعايش، حيث اتّسمت حياتهم بالزهد فيما في أيدي الناس، والسموّ عن مظاهر التنافس الدنيوي التي تُغذّي النزاعات الاجتماعية، ابتغاءً للأجر من الله تعالى الذي اصطفاهم وشرّفهم بالرسالة. ويؤكّد القرآن الكريم هذه المعاني من خلال الآيات الآتية:

ـ في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ (سورة الحجرات: آية:10) قال السعدي (2000م) "هذا عقد، عقده الله بين المؤمنين، أنه إذا وجد من أي شخص كان، في مشرق الأرض ومغربها، الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، فإنه أخ للمؤمنين، أخوة توجب أن يحب له المؤمنون، ما يحبون لأنفسهم، ويكرهون له، ما يكرهون لأنفسهم... فمن ذلك، إذا وقع الاقتتال بينهم، الموجب لتفرق القلوب وتباغضها تدابرها، فليصلح المؤمنون بين إخوانهم، وليسعوا فيما به يزول شنآنهم". (ص800) حيث تُقرِّر الآية الكريمة مبدأ الأخوّة الإيمانية أساسًا حاكمًا للعلاقات الاجتماعية، وتربط بين تحقيق السلم المجتمعي وممارسة الإصلاح وتقوى الله تعالى. وهذه الأخوّة تمثّل رابطةً ملزمة تُنظِّم التفاعل الاجتماعي، وتحدّ من مظاهر الظلم والتنازع داخل المجتمع. كما يُجسِّد الأمرُ بالإصلاح بين المؤمنين بُعدًا عمليًا لتعزيز السلم المجتمعي، عبر احتواء الخلافات وإعادة التوازن الاجتماعي، في حين تُعدّ تقوى الله تعالى الضامن الداخلي لترسيخ قيم التكافل والاستقرار، وضمان استدامة السلم المجتمعي والحدّ من مظاهر الصراع.

ـ وفي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ [البقرة: آية ٢٠٨]. قال الطبري (2001م) " فإنهم مختلفون في تأويله. فمنهم من يوجهه إلى الإسلام، بمعنى ادخلوا في الإسلام كافة، ومنهم من يوجّهه إلى الصلح، بمعنى: ادخلوا في الصلح، ويستشهد على أن "السين" تكسر، وهي بمعنى الصلح". (ج9، ص235)، وتبرز الآية الكريمة أن السلم المجتمعي مقصدٌ أصيل من مقاصد الشريعة، يتحقق بالالتزام الشامل بتعاليم الإسلام أو باعتماد الصلح منهجًا في تنظيم العلاقات الاجتماعية، مع التحذير من أسباب الفرقة والصراع التي تُهدّد استقرار المجتمع.

ـ وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الأنفال: آية٦١] قال الألوسي (1994م) "الجنوح الميل ومنه جناح الطائر لأنه يتحرك ويميل أي وإن مالوا لِلسَّلْمِ أي الاستسلام والصلح، وقرأ ابن عباس وأبو بكر بكسر السين وهو لغة فَاجْنَحْ لَها أي للسلم". (ص 222) فالسلم مبدأ أصيل يُقدّم متى ما وُجدت الرغبة الصادقة فيه حتى في سياق النزاعات، لما يحققه من حفظٍ للأمن والاستقرار.

وفي قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾ (سورة الأنعام: آية 82). قال ابن كثير (1999م): "أي هؤلاء الذين أخلصوا العبادة لله وحده لا شريك له، ولم يشركوا به شيئًا، لهم الأمن يوم القيامة، وهم المهتدون في الدنيا والآخرة". (ج3، ص 294). وتبيّن الآية الكريمة العلاقة

الوثيقة بين سلامة العقيدة ونقاء الإيمان من الظلم وبين تحقق الأمن بوصفه ثمرةً مباشرةً للإيمان الصحيح، حيث جعل القرآن الكريم الأمنَ المجتمعي نتيجةً حتميةً للإيمان الخالص الذي يضبط السلوك الفردي، ويُنشئ رقابةً ذاتيةً تمنع الاعتداء والظلم، وتحدّ من مظاهر الفوضى والصراع داخل المجتمع. كما تدلّ الآية على أن الهداية الحقة لا تقتصر على الاستقامة الفردية، بل تمتد آثارها إلى استقرار المجتمع وأمنه، وهو ما يؤكّد أن السلم المجتمعي في التصور القرآني يبدأ من بناء الإنسان عقديًا وأخلاقيًا، لينعكس أثره في حفظ النظام الاجتماعي وتحقيق الطمأنينة العامة.

ـ وقوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَسَلَّطَهُمْ عَلَيْكُمْ فَلَقَاتَلُوكُمْ فَإِنِ اعْتَزَلُوكُمْ فَلَمْ يُقَاتِلُوكُمْ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾ (سورة النساء: آية90) قال القرطبي (2001م): "فإن اعْتَزَلكم هؤلاء الذين أمَرْتُكم بالكفِّ عن قتالِهم من المنافقين، بدخولهم في أهل عهدكم، أو بمصيرهم إليكم حصِرةً صدورُهم عن قتالِكم وقتالِ قومِهم، وصالَحوكم. والسَّلَم هو الاستسلامُ. وإنما هذا مثلٌ، كما يقولُ الرجلُ للرجلِ: أعطيتُك قيادي، وألقيتُ إليك خطامي إذا استسلم له وانقاد لأمره". (ج7. ص297). وفي هذه الآية الكريمة يبرز لنا مبدأً محوريًا في بناء السِّلم المجتمعي، يتمثّل في احترام خيار السلم متى ما التزم به الطرف الآخر، وتحريم الاعتداء عليه، إذ قرّر القرآن الكريم أن من اعتزل القتال وألقى السلم لا يجوز التعرض له بأي صورة من صور العدوان، وهو ما عبّر عنه قوله تعالى: ﴿فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا﴾.

ثانيًا: في السنة النبوية:

الوقوف على الأحاديث النبوية يُسهم في إبراز الدور التربوي للسنة في بناء الفرد الصالح، وتعزيز التعايش والسِّلم داخل المجتمع الإسلامي، ومن جملة ما جاء الأحاديث النبوية:

ـ قوله عليه الصلاة والسلام: "المسلمُ منْ سَلِمَ المسلمون من لسانِهِ ويده، والمهاجرُ من هجر ما نهى الله عنه". (البخاري، 2002م، 10) ذكر (الأصبهاني، 2021م) لَيْسَ الْمُرَادُ مِنْهُ نَفْيَ أَصْلِ الإِسْلَامِ عَمَّنْ لَا يَكُونُ بِهَذِهِ الصِّفَةِ، بَلْ هُوَ إِذَا أَتَى الخِصَالَ الخَمْسَ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا كَانَ مُسْلِمًا، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَكُونُ بِصِفَةِ الكَمَالِ، لأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَسْلَمْ مِنْهُ الْمُسْلِمُونَ، وَكَانُوا فِي تَهِيُّبٍ مِنْهُ، دَلَّ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى خَلَلٍ فِي العَقِيدَةِ. فيدل الحديث على أن حقيقة كمال الإسلام تظهر في سلامة تعامل المسلم مع غيره، بحيث يكون مصدر أمنٍ لا أذى، وهو ما يؤكد ارتباط صحة السلوك الأخلاقي بسلامة العقيدة، وأثر ذلك في تحقيق السلم المجتمعي.

ـ وفي قوله ﷺ: "إِذَا الْتَقَى المُسْلِمَان بسَيْفَيْهما فالْقاتِلُ والمقتولُ في النار، فقلتُ: يا رسولَ اللهِ هذا القاتِلُ، فما بالُ المقتول؟ قال: إنه كان حَريصاً على قتلِ صاحبِهِ". (البخاري، 2002م، 31) قال (ابن بطال،2003م) ولهذا الحديث أيضًا قعد من قعد من الصحابة عن الدخول في الفتنة ولزموا بيوتهم. فهذا الحديث يبين شدة تحريم الاعتداء وسفك الدماء، وأن مجرد نية الإيذاء والحرص عليه تُوجب الإثم، وهو ما يفسر موقف الصحابة في اعتزال الفتن، تأكيدًا لحرص الإسلام على حفظ الأرواح وصيانة السلم المجتمعي.

ـ وفي قوله ﷺ "لا تَحاسدُوا، وَلا تناجشُوا، وَلا تَباغَضُوا، وَلا تَدابرُوا، وَلا يبِعْ بعْضُكُمْ عَلَى بيْعِ بعْضٍ، وكُونُوا عِبادَ اللَّه إِخْوانًا، المُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ: لا يَظلِمُه، وَلا يَحْقِرُهُ، وَلا يَخْذُلُهُ، التَّقْوَى هَاهُنا ويُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلاثَ مرَّاتٍ بِحسْبِ امرئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِر أَخاهُ المُسْلِمَ، كُلّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حرامٌ: دمُهُ، ومالُهُ، وعِرْضُه" (مسلم، 1955م، 2564). قال (الأصبهاني٢٠٢١م) دلالة وترغيبٌ على التَّحابِّ، وزجرٌ عن المعاداة، وأن العداوة تورث البغضاء، وفي ذلك ما يُشغِل القلب عن الله؛ فلا ينبغي للمسلم أن يعادي مسلما. وذكر الهرري (2009): " كل المسلم أي: كل ماله من متعلقاته على المسلم حرام بسبب أخوة الدين وقوله دمه أي: إراقة دمه وماله أي: أخذ ماله وعرضه أي: طعن عرضه أي كل ما ذكر حرام على أخيه المسلم". (ج24، ص313). فهذا الحديث يدل على تأكيد الإسلام لمبادئ الأخوّة والتراحم، وتحريم كل ما يؤدي إلى التفكك والعداوة بين المسلمين، لما في ذلك من إفسادٍ للعلاقات وإشغالٍ للقلب عن مقاصد الإيمان، وبما يعزز التلاحم الاجتماعي ويحفظ السلم المجتمعي، ويُجسِّد الحديث النبوي الشريف منظومةً متكاملة من القيم الأخلاقية والاجتماعية التي تُعدّ أساسًا راسخًا لتحقيق السِّلم المجتمعي، إذ نهى النبي ﷺ عن جملةٍ من السلوكيات السلبية؛ كالحسد، والتباغض، والتدابر، والتناجش، لما تفضي إليه من تفكك الروابط الاجتماعية، وإثارة الضغائن، وتعميق النزاعات بين أفراد المجتمع. كما أكّد الحديث على مبدأ الأخوّة الإيمانية بوصفه إطارًا حاكمًا للعلاقات الاجتماعية، يقوم على العدل، وصيانة الكرامة الإنسانية، ومنع الظلم بكافة صوره.

ويربط الحديث بين التقوى بوصفها رقيبًا داخليًا يضبط السلوك الفردي، وبين استقرار المجتمع وأمنه، حيث جعل النبي ﷺ مصدر التقوى في القلب، لتكون دافعًا ذاتيًا يمنع الاعتداء، ويُعزّز قيم الاحترام المتبادل. ويُتوّج الحديث هذه المنظومة بإقرار قاعدة كبرى لحفظ السلم المجتمعي، تتمثل في تحريم الدماء، والأموال، والأعراض، وهو ما يؤسّس لبيئة اجتماعية آمنة، قائمة على الثقة والتكافل، ويحدّ من أسباب الصراع والفوضى.

ـ وفي قوله ﷺ في حجة الوداع: " لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ.". (البخاري، 2002م، 121) قال الأصبهاني (2021م): "مَعْنَاهُ لَا تَتَشَبَّهُوا بِالكُفَّارِ فِي قَتْلِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا، وَلَا تَكُونُوا مِثْلَهُمْ فِي هَذَا الصَّنِيع". (ج4، ص539). فالنبي عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث النبوي الشريف، الوارد في سياق حجّة الوداع، ذكر أن من أخطر ما يهدّد السِّلم المجتمعي هو الانزلاق إلى الاقتتال الداخلي وسفك الدماء بغير حق، إذ شبّه النبي ﷺ هذا السلوك بسلوك الكفار، وهدمٍ لكيان المجتمع من داخله. ويوضح تفسير الأصبهاني أن المقصود بالنهي ليس الخروج من الدين، وإنما التحذير من التشبّه بالكفار في ممارسة العنف والقتل، لما يحمله ذلك من دلالات الانحراف عن القيم الإسلامية التي تقوم على حفظ النفس وصيانة الدماء. ويُفهم من ذلك أيضاً أن السِّلم المجتمعي في المنظور النبوي يُعدّ مقصدًا شرعيًا عظيمًا، تُقدَّم حمايته على كثير من المصالح الجزئية، لما له من أثرٍ مباشر في حفظ وحدة المجتمع واستقراره. كما يعكس الحديث وعيًا

وقائيًا مبكرًا بخطورة الصراعات الداخلية، ويؤكّد أن حفظ السلم لا يتحقق إلا بنبذ العنف، وضبط النزاعات، وهو ما ينسجم مع مقاصد التربية الإسلامية في بناء مجتمع آمن، متماسك، قادر على الاستمرار والعطاء.

قيم السلم المجتمعي:

أولًا: مفهوم القيم: لقد تعددت وتنوعت تعريفات مفهوم القيم التربوية في الاصطلاح لأنها حظيت باهتمام كثير من الباحثين في تخصصات مختلفة، ومن هذه التعريفات الآتي: عرفها الحربي (2018م) بأنها: "عبارة عن المفاهيم والمبادئ والمعايير والمثل التربوية التي يستخدمها الطلبة في إصدار القيمية أو ممارستها لنشاطات الحياة استجابة لمتغيراتها الفكرية أو العملية" (ص244). ويرى الخطيب (2003م) أن القيم هي "عبارة عن معايير للحكم على سلوك الفرد في المجتمع، والتي تعمل على توجيه سلوكه وتحدد استجابته في مواقف الحياة المختلفة، ويكتسبها الفرد في حياته كما يكتسب المعارف والمهارات والعادات والاتجاهات عن طريق الخبرة" (ص91). وعرفت ايضا بأنها: المبادئ والمعتقدات الاساسية والمثل، والمقاييس أو أنماط الحياة التي تعمل مرشداً عاماً للسلوك أو النقاط في صنع القرار أو التقويم في المعتقدات والافعال، التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالسمو الخلقي والذاتي للأشخاص.(Halstead and My Taylor, 1996)

وبالتالي فإن القيم تمثل منظومة من المبادئ والمعايير التي توجه سلوك الأفراد وتضبط تفاعلاتهم داخل المجتمع، إذ لا تقتصر أهميتها على كونها محكات للحكم على السلوك فحسب، بل تمتد لتشكّل إطارًا مرجعيًا يسهم في بناء الشخصية وتنمية الاتجاهات الإيجابية وتعزيز التماسك الاجتماعي.

كما يتضح من التعريفات السابقة أن القيم تُكتسب من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية والتربوية، وتؤدي دورًا محوريًا في توجيه القرارات والممارسات الفردية والجماعية، الأمر الذي يجعلها أساسًا مهمًا في ترسيخ قيم السلم المجتمعي وتعزيز ثقافة التعايش والاحترام المتبادل بين أفراد المجتمع.

ثانيًا: أهمية القيم: القيم قاعدة أساسية للسلوك التربوي المنشود، وجزء مهم للسلوك في الحياة العامة وفي جميع مجالاتها المختلفة، ودراسة القيم ونقلها إلى حيز التطبيق العملي والسلوك الواقعي لدى الأفراد، وبالأخص الناشئة يعتبر ضرورة حتمية تمليها ظروف الأمر الواقع المعاصر بما يحتويه من فتن وانفتاح على الثقافات في ظل الانفجار المعرفي والمعلوماتي، وهذا يفرض علينا التمسك بقيمنا الإسلامية العظيمة، فنحن أمة تملك أعظم مصادر القيم على الإطلاق القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وفي ضوء هذه الأهمية للقيم التربوية، أصبح لزاماً على التربية العناية بالقيم ودراستها، خاصة وأن مهمتها في المقام الأول تشكيل وتوجيه الناشئة، في ظل ثقافة المجتمع وتوقعاته وتطلعاته المستقبلية. (الأشقر، 2017، 6-7). وذكر الصائغ (1427هـ) تصنيف لأهمية انواع القيم كما يلي: أهمية شرعية :تتمثل في الطلب الدائر بين الوجوب والندب والتحريم. وأهمية معنوية: تضاف إلى قيمة الفعل الخلقي المستحسن بالعقل أو القلب إذ يزداد الحسن حسنا لأمر الله به وثنائه على فاعله. وأهمية أخروية ودنيوية: تكون على جزاء الفعل الخلقي ثواب، عقاب.

ومما سبق يتضح أن أهمية القيم تنبع من كونها الركيزة الأساسية في بناء شخصية الفرد وتوجيه سلوكه نحو ما يحقق الخير له ولمجتمعه، فهي تمثل الإطار المرجعي الذي يضبط التصرفات ويعزز الالتزام بالمعايير الأخلاقية والاجتماعية. كما تسهم القيم في مواجهة التحديات الفكرية والثقافية التي تفرضها المتغيرات المعاصرة، وتعمل على تعزيز الهوية والانتماء والمحافظة على تماسك المجتمع واستقراره. ومن هذا المنطلق تبرز أهمية غرس القيم التربوية لدى الناشئة، لما لها من دور فاعل في إعداد أفراد قادرين على التعايش الإيجابي وتحمل المسؤولية والإسهام في تحقيق السلم المجتمعي والتنمية المستدامة.

ثالثًا: مكونات القيم التربوية: تتكون القيم من ثلاث مجالات ذكرها (العاجز، 2000، 61) وهي:

– **المجال الأول:** المكون المعرفي: ومعياره الاختيار أي انتقاء القيمة من أبدال مختلفة بحرية كاملة بحيث ينظر الفرد في عواقب انتقاء كل بديل ويتحمل مسؤولية انتقائه بكاملها، ويعتبر الاختيار المستوى الأول في سلم الدرجات المؤدية للقيم.

– **المجال الثاني:** المكون الوجداني: ومعياره التقدير الذي ينعكس في التعلق بالقيمة والاعتزاز بها، والشعور بالسعادة لاختيارها والرغبة في إعلانها على الملأ، ويعتبر التقدير المستوى الثاني في سلم الدرجات المؤدية إلى القيم ويتكون من خطوتين متتاليتين هما: الشعور بالسعادة لاختيار القيمة.

– **المجال الثالث:** المكون السلوكي: ومعياره الممارسة والعمل أو الفعل، ويشمل الممارسة الفعلية للقيمة أو الممارسة على نحو يتسق مع القيمة المنتقاة، على أن تتكرر الممارسة بصورة مستمرة في أوضاع مختلفة كلما سنحت الفرصة لذلك.

وعليه فإن مكونات القيم التربوية تشكل منظومة متكاملة ومترابطة، حيث يبدأ تكوين القيمة بالإدراك والفهم المعرفي لها، ثم يتطور إلى الاقتناع الوجداني والارتباط العاطفي بها، لينعكس في النهاية على سلوك الفرد وممارساته العملية. وعليه فإن ترسيخ القيم لا يتحقق بمجرد المعرفة النظرية أو التوجيه اللفظي، بل يتطلب بناءً متوازنًا للجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية معًا. كما أن نجاح المؤسسات التربوية في غرس القيم يقاس بمدى تحولها إلى سلوك عملي متكرر يظهر في مواقف الحياة المختلفة، وهو ما يسهم في تعزيز الاستقرار الاجتماعي وترسيخ قيم السلم المجتمعي لدى أفراد المجتمع.

رابعًا: أنواع القيم: تتعدد القيم وتتنوع تبعًا للمجالات التي تؤثر فيها والأدوار التي تؤديها في حياة الأفراد والمجتمعات، إذ تسهم في توجيه السلوك الإنساني وتنظيم العلاقات الاجتماعية والمهنية والأخلاقية. وقد تناول الباحثون تصنيفات متعددة للقيم وفقًا لطبيعتها ومجالات تطبيقها، ومن أبرز هذه التصنيفات ما ذكره خلف وآخرون (2022) أن القيم متنوعة من عدة مصادر ومن هذه القيم ما يلي:

1. القيم الفردية: وهو أحد انواع القيم التي تؤثر على سلوك الأفراد.
2. القيم المجتمعية: هي معايير تتقاسمها غالبية المجتمع بالمعنى المثالي.

3. القيم المهنية: وهي مجموعة المعايير والقيم الخاصة بمهنة معينة.
4. القيم الأخلاقية: وهي مجموعة الالتزامات الأخلاقية التي تنتقل من جيل الى آخر.
5. القيم الروحية: وتعرف بانها مجموعة القيم مجهول ة المصدر، ثابته المعتقد، فهي توحد البشر على اختلافاتهم المتعددة.
6. القيم العالمية: هي من أنواع القيم التي تشترك فيها جميع المجتمعات.
7. القيم الوطنية: وتعد أحد أنواع القيم الاساسية لوحدة الأمة ووجودها.

وفي ضوء ما سبق، يتضح أن القيم تمثل منظومة متكاملة تشمل مختلف جوانب حياة الإنسان الفردية والاجتماعية والمهنية والأخلاقية، وأن هذه الأنواع من القيم لا تعمل بصورة منفصلة، بل تتفاعل فيما بينها لتشكّل الإطار المنظم لسلوك الأفراد والجماعات. كما يبرز من بين هذه القيم ما يرتبط بالسلم المجتمعي لما له من أثر مباشر في تحقيق التماسك الاجتماعي وتعزيز ثقافة التعايش والتعاون بين أفراد المجتمع.

ومن هذا المنطلق يركز البحث الحالي على قيم السلم المجتمعي المتمثلة في التسامح والعفو والرحمة والإحسان، باعتبارها من القيم الأساسية الداعمة للاستقرار الاجتماعي وترسيخ العلاقات الإنسانية الإيجابية.

الآثار التربوية لقيم السلم المجتمعي:

أولًا: آثار قيم السلم المجتمعي على الفرد: تُعدّ قيم السِّلم المجتمعي عاملًا أساسًا في حماية الفرد من الاضطراب والتشرد وتعزيز قدرته على البناء والعطاء، إذ تُسهم في إشباع حاجة الإنسان الفطرية إلى الأمن، بما يحقق له الطمأنينة والاستقرار النفسي، حيث ذكر جيهان (2022م) أن الحاجة إلى الأمن حاجة أساسية؛ لاستمرار الحياة وديمومتها وعمران الأرض التي استخلف الله تعالى عليها بني آدم، وانعدام الأمن يؤدي إلى القلق والخوف ويحول دون الاستقرار والبناء، ويدعو إلى الهجرة والتشرد، وتوقف أسباب الرزق مما يقود إلى انهيار المجتمعات ومقومات وجودها.

كما أن ترسيخ قيم السِّلم المجتمعي تحدّ من مشاعر القلق والخوف التي تعيق الفرد عن القيام بأدواره الحياتية والاجتماعية، ويساعد الفرد على الاستقرار في مجتمعه وممارسة أنشطته الإنتاجية بصورة طبيعية، وأوضحت دراسة السلمي (2019م) "أن بناء السياج القيمي يحفظ الإنسان من الانحراف النفسي والجسدي والاجتماعي، وبدونه يكون عبداً لغرائزه وأهوائه". فالقيم الإسلامية تمثل منظومة تضبط سلوك الفرد وتوجّه دوافعه، حيث تعزز الضبط الذاتي وتحدّ من الانحراف. كما أن غيابها يؤدي إلى هيمنة النزعات الغريزية وزيادة السلوكيات غير المنضبطة، مما يؤكد دورها في تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي.

وبالتالي يمكن أن تتمثل أبرز آثار قيم السلم المجتمعي على الفرد على النحو الآتي:

- تحقيق الطمأنينة النفسية والاستقرار الداخلي، والحدّ من مشاعر القلق والحقد والعداوة.
- تهذيب السلوك الفردي وتعزيز التعامل الإيجابي مع الآخرين قائمًا على الاحترام وقبول الاختلاف.

ـ تنمية روح العفو والتسامح بما يسهم في تقوية العلاقات الاجتماعية وتقليل النزاعات الشخصية.

ـ تعزيز الشعور بالمسؤولية الأخلاقية والانضباط الذاتي المستمد من القيم الإسلامية.

ـ تنمية روح الرحمة والإحسان بما ينعكس على المبادرة لفعل الخير والتعاون وخدمة الآخرين.

وانطلاقًا من أثر القيم في توجيه السلوك وتحقيق التوازن النفسي والاجتماعي، أضاف Robert Russel (2001) أن القيم الفردية لها قابلية التنبؤ بسلوك الفرد وخياراته، إلا أن ذلك لا يتحقق بصورة مطلقة؛ لأن السلوك الإنساني يتأثر بمجموعة من العوامل الشخصية والاجتماعية والبيئية. ومن ثم فإن غرس قيم السلم المجتمعي يرفع من احتمالية انعكاسها على سلوك الفرد ومواقفه، متى ما توافرت البيئة التربوية والاجتماعية التي تدعم هذه القيم وتترجمها إلى ممارسات واقعية.

ثانيًا: آثار قيم السلم المجتمعي على المجتمع: تسهم قيم السلم المجتمعي في إيجاد بيئة اجتماعية يسودها الاطمئنان والارتياح والثقة بين أفراده، وتعزز مظاهر التعاون والتكافل، بما يضمن انتظام العلاقات الاجتماعية وتحقيق الاستقرار العام، حيث يُعدّ السِّلم المجتمعي ركيزةً أساسية في تماسك المجتمع واستقراره واستمرار بنائه، وفي هذا السياق، أشار كليبي (2019م) إلى أن السِّلم المجتمعي يتمثل في إيجاد حالة من الاطمئنان والارتياح والثقة والأمن والتعاون والتكافل داخل المجتمع، وتأمين الحاجات الضرورية للإنسان، بوصفه حاجة إنسانية ملحّة.

كما أن ترسيخ قيم السِّلم المجتمعي يسهم في تعزيز التلاحم الاجتماعي، والحد من مظاهر التفكك والصراع، وتهيئة المجتمع للقيام بوظائفه التنموية والحضارية على نحو مستقر ومستدام، وقد أشارت دراسة الجعيد (1428هـ) "أن ممارسة الوالدان لأساليب التشويق والتعزيز عند تربية أبنائهم يعد أمراً لابد لأثره الفعال في ترسيخ الأخلاق وتقبلهم لما يلقى إليهم من تعليمات وأوامر تكسبهم الكثير من القيم الأخلاقية والعادات الاجتماعية الإسلامية" (ص163).

وبناءًا على ما سبق سيتم ذكر آثار السلم المجتمعي على المجتمع على النحو الآتي:

ـ تعزيز التماسك الاجتماعي وتقوية الروابط بين أفراد المجتمع على أساس الاحترام والتعاون.

ـ الحدّ من النزاعات والخلافات المجتمعية، ونشر ثقافة الحوار وقبول الآخر.

ـ تحقيق الأمن والاستقرار المجتمعي بما يسهم في استمرارية البناء والتنمية.

ـ ترسيخ قيم التكافل الاجتماعي والتعاون بين فئات المجتمع المختلفة.

ـ دعم السلم الأهلي والانسجام الاجتماعي، مما ينعكس إيجابًا على النهوض الحضاري والتقدّم المجتمعي.

وأضاف Mimar Turkkahraman (2014) أن قيم المجتمع تؤدي بهم إلى الحب والتسامح والاحترام والخوف والخيانة والسرية والخصوصية وقد يحصل أن تتغير أو تتدهور هذه الأنواع من القيم تحت تأثير العولمة.

ثالثًا: آثار قيم السلم المجتمعي على العملية التربوية: أولى الإسلام طلبَ العلم عنايةً عظيمة، وجعله من أعظم القُرَب وأجلّ الوسائل التي يرتقي بها الإنسان في دنياه وآخرته، لما له من أثر في إصلاح الفرد وبناء المجتمع وتحقيق مقاصد الشريعة. وقد دلّت النصوص الشرعية على رفعة منزلة العلم وأهله، واعتبار السعي إليه طريقًا موصلًا إلى أعظم الغايات كما قال عليه الصلاة والسلام: «ومن سلك طريقًا يلتمس فيه علمًا سهَّل الله له به طريقًا إلى الجنة» (مسلم، 1955م ، 2699) حيث يُبرز الحديث مكانة طلب العلم، ويؤكد أن السعي إليه طريق مبارك قائم على التيسير والتوفيق الإلهي.

ويُعدّ السلم المجتمعي أحد العوامل المعينة على أن يسلك الفرد هذا الطريق، ويواصل مسيرته في طلب العلم بثبات واطمئنان؛ إذ إن استقرار المجتمع، وشيوع الأمن والطمأنينة، يوفّران البيئة النفسية والاجتماعية الملائمة التي تُمكّن المتعلم من التفرغ للتعلم، وتساعده على الانتظام في مسيرته التعليمية دون عوائق ناتجة عن الخوف أو الاضطراب أو القلق. كما يسهم السلم المجتمعي في تهيئة المناخ التربوي المناسب داخل المؤسسات التعليمية، بما يعزّز استقرار العملية التعليمية، ويُيسّر أداء المعلم لدوره التربوي، ويُشجّع المتعلمين على الإقبال على طلب العلم في بيئة يسودها الاحترام المتبادل والتعاون. وبذلك يتضح أن السلم المجتمعي لا يُعدّ مجرد قيمة اجتماعية، بل يمثل عاملًا أساسيًا في تيسير سلوك طريق العلم، وتحقيق أهداف العملية التربوية.

رابعًا: آثار قيم السلم المجتمعي على العلاقات داخل البيئة التعليمية: تُسهم قيم السلم المجتمعي في بناء علاقات إيجابية ومتوازنة داخل البيئة التعليمية، تقوم على الاحترام المتبادل، والتفاهم، والحوار البنّاء بين جميع أطراف العملية التعليمية. فعندما تسود قيم التسامح والعفو وقبول الآخر داخل المدرسة، تتحقق بيئة تعليمية يسودها التعاون بدل الصراع، ويُعزَّز فيها الانتماء والاحترام المتبادل بين المعلمين والطلاب، وكذلك بين الطلاب أنفسهم. ويتفق ذلك مع ما ورد في السنة النبوية من التأكيد على مبدأ التعاون والتكافل، كما في قوله ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا» (البخاري، 2002م، 2446)، قال القسطلاني: (٢٠٢١م) أي: "شدًّا مثل هذا الشَّدِّ، وفيه تعظيمُ حقوق المسلمين بعضهم لبعضٍ، وحثُّهم على التَّراحم والملاطفة والتَّعاضد، والمؤمن إذا شدَّ المؤمن فقد نصره". (ص٥١)

وهذا ما يُبرز أهمية التعاون بين المتعلمين داخل البيئة التعليمية، وتكامل أدوارهم في تحقيق الأهداف التعليمية. كما تؤدي هذه القيم إلى الحدّ من المشكلات السلوكية والنزاعات داخل المدرسة، وتسهم في تعزيز ثقافة حل الخلافات بالأساليب السلمية، مما ينعكس إيجابًا على المناخ المدرسي، ويُحسّن من جودة التفاعل التربوي داخل الصفوف الدراسية. ويبرز هنا دور المعلم بوصفه قدوة تربوية في تجسيد قيم السلم المجتمعي من خلال أسلوب تعامله، وإدارته للمواقف الصفية، وتوجيهه لسلوك الطلاب نحو الاحترام والتعاون.

خامساً: آثار قيم السلم المجتمعي على تنمية شخصية المتعلم وبناء المواطنة الصالحة: تُعدّ قيم السلم

المجتمعي عنصرًا أساسًا في تنمية شخصية المتعلم تنميةً متكاملة، إذ تسهم في بناء شخصية متوازنة قادرة على التعايش الإيجابي مع الآخرين، واحترام الأنظمة والقوانين، وتحمل المسؤولية الفردية والاجتماعية. كما تعزّز هذه القيم لدى المتعلم الشعور بالانتماء للوطن والمجتمع، وتُنمي وعيه بأهمية المحافظة على الأمن والاستقرار، وتشجّعه على المشاركة الإيجابية في خدمة المجتمع.

وتسهم التربية القائمة على قيم السلم المجتمعي في إعداد مواطن صالح يتحلّى بروح الحوار، وقبول التنوع، ونبذ العنف والتطرّف، بما ينسجم مع أهداف التربية الإسلامية في بناء الإنسان الصالح المصلح. ويتفق ذلك مع ما أشار إليه المدخلي (١٤٣٢هـ) أن "تنمية المواطنة عملية تقوم على إعداد الفرد وتنشئته على المواطنة، وتعريفه بحقوقه وواجباته تجاه وطنه ومجتمعه، وكيف بمارس هذه الحقوق والواجبات، إلى جانب إعداده وتنميته شمولياً، من خلال تزويده بالمعارف والمهارات والقيم التي تجعله مسهماً منتجا في وطنه، من خلال: ترسيخ مفهوم التعاون مع الآخرين والقيام بالعمل الخيري التطوعي ...". (ص٨٧)

وبذلك يتضح أن قيم السلم المجتمعي تمثل أساسًا تربويًا فاعلًا في بناء شخصية المتعلم وتنمية وعيه بالمواطنة الصالحة، من خلال إعداده إعدادًا متكاملًا يجمع بين الوعي بالحقوق والواجبات، والالتزام بالقيم الأخلاقية، والمشاركة الإيجابية في خدمة المجتمع، وهو ما يؤكد أهمية الدور التربوي للمؤسسة التعليمية والمعلم في ترسيخ هذه القيم وتحويلها إلى سلوكيات عملية تسهم في تحقيق استقرار المجتمع ونهوضه.

المرحلة الثانوية وخصائص طلابها:

أولًا: المرحلة الثانوية: المرحلة الثانوية كما عرفها فرج (2008م): "أنها تمثل قمة الهرم في السلم التعليمي لنظام التعليم العام في المملكة العربية السعودية حيث يتضمن ذلك السلم ثلاث مراحل والتعليم الثانوي هو الأخير المقصود الذي يغطي الفترة الزمنية من الخامسة عشر أو السادسة عشر أو حتى السابعة عشر من العمر وبعدها يحق للمتخرجين فيه إكمال دراستهم في برنامج التعليم العالي من الجامعات أو المعاهد العليا أو الانخراط في سوق العمل". (ص75)

فهي ذات الأهمية البالغة، تنفرد عن غيرها من المراحل. وتمثّل هذه المرحلة بيئة تربوية مخصّصة لتعليم الناشئة وإكسابهم مختلف العلوم والمعارف، وتنبع أهمية هذه المرحلة من تعاملها مع الطالب في مرحلة المراهقة، وهي مرحلة حاسمة في نموه النفسي والفكري، وفي ترسيخ قيم المواطنة الصالحة؛ إذ ينتقل فيها الطالب من طور الصبا إلى طور الشباب، وتتبلور خلالها ملامح شخصيته الفكرية، وتتكون منظومته القيمية، وتتنامى قدرته على اتخاذ القرارات. وتتم هذه التحولات خلال فترة زمنية مؤثرة من عمر الطالب، يتلقى فيها تعليمه على أيدي معلمين ومربين متخصصين، بما يسهم في إعداده الإعداد المناسب لمتطلبات الحياة الجامعية والاجتماعية على حدٍّ سواء.

ومن أبرز أهداف التعليم في المرحلة الثانوية بالمملكة العربية السعودية في الإسهام في إصلاح

المجتمع وتعزيز التفاعل الإيجابي البنّاء معه وقد ذكر ودعاني (1427هـ): "غاية التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية هي فهم الإسلام فهما صحيحاً متكاملاً، وغرس العقيدة الإسلامية ونشرها، وتنمية الاتجاهات السلوكية البناءة، وتطوير المجتمع اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً، وتهيئة الفرد ليكون عضوا نافعاً في بناء مجتمعه". (ص٤٦)

ويُبرز هذا الطرح الدور المحوري للتعليم الثانوي في إعداد الفرد الصالح القادر على الإسهام الإيجابي في بناء المجتمع، من خلال الجمع بين ترسيخ القيم الإسلامية وتنمية السلوكيات البنّاءة، بما يحقق التكامل بين التربية والتعليم ومتطلبات التنمية المجتمعية. وذكرت الحازمي (2010م): "أن المدرسة الثانوية والقائمين عليها من المعلمين وواضعي المناهج ومقرري الأنشطة يدركون تماماً أهمية التربية الأخلاقية في بناء الشخصية الإسلامية، وإن الأخلاق في المجتمع الإسلامي بما فيه المدرسة هي الركيزة الأساسية التي يرتكز عليها لضمان سير الحياة الاجتماعية العادلة فيها، والتي تتسم بالقيم والفضائل، والمعايير الثابتة التي تؤدي إلى استقراره وأمانه". (ص342)

ويؤكد هذا الطرح ما للمدرسة الثانوية من دور محوري في ترسيخ قيم السلم المجتمعي لدى الطلاب، من خلال التربية الأخلاقية التي تُعدّ أساسًا في بناء الشخصية الإسلامية المتوازنة. فغرس القيم والفضائل الأخلاقية داخل البيئة المدرسية يسهم في تنمية سلوكيات إيجابية قائمة على التسامح والعفو والرحمة والإحسان، مما ينعكس على تحقيق الاستقرار والأمن داخل المجتمع المدرسي وخارجه.

ثانيًا: خصائص طلاب المرحلة الثانوية: يمرّ طلاب المرحلة الثانوية بمرحلة النمو الجسمي والعقلي والفكري؛ حيث تتسع قدراتهم على التفكير المجرد، والتحليل، والنقد، وتكوين الآراء، وتتسم هذه المرحلة بوضوح التغيرات النفسية والانفعالية، كالرغبة في الاستقلال، وإثبات الذات، والتأثر بالبيئة المحيطة والأقران فهو يمر بمرحلة عمرية تعد من أهم مراحل العمر في حياته ألا وهي مرحلة المراهقة المتوسطة وذكر زيدان (1402هـ) أن بعض علماء النفس يعتبرونها بدء ميلاد جديد للفرد. وذكر الحربي (2010م) " أن طالب المرحلة الثانوية يحتاج في هذه المرحلة الكثير من الرعاية والتوجيه والإرشاد ليتجاوز كثير من العقبات التي يمر بها ويكوّن شخصية متزنة لها قبولها في مجتمعه". (ص107). وتُبرز هذه الخصائص حساسية المرحلة الثانوية وأهميتها في تشكيل شخصية الطالب وتوجيه سلوكه. مما يؤكد الحاجة إلى دور تربوي فاعل يسهم في تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي وتعزيز القيم الإيجابية الداعمة للسلم المجتمعي. ويمكن تفصيل خصائص طلاب المرحلة الثانوية من خلال مظاهر النمو الآتية:

1 – مظاهر النمو الجسمي: تتجلى مظاهر النمو الجسمي في هذه المرحلة في التغيرات الوظيفية للغدد، ونمو الأعضاء الداخلية وتطور وظائفها، إلى جانب نمو الجهاز العظمي وزيادة القوة العضلية، وما يصاحب ذلك من تغيرات ملحوظة في الطول والوزن. ويتميز النمو الجسمي خلال هذه المرحلة بالسرعة والتغيرات

العميقة، حيث تحدث على هيئة قفزات نمائية متتابعة تؤثر بصورة مباشرة في حياة المراهق، وقد تسهم في إثارة مشاعر القلق والتساؤل لديه تجاه صورته الجسدية. كما يتأثر إدراك المراهق لذاته الجسدية بدرجة وعي المحيطين به، وطبيعة استجابتهم، ومدى تفهمهم وتعاطفهم مع حاجاته النمائية المتجددة. ويتحدد مسار النمو الجسمي بعدد من العوامل، من أهمها الاستعدادات الوراثية، والجنس، ونوعية التغذية، وإفرازات الغدد، فضلًا عن المؤثرات الثقافية والاجتماعية.

2 – مظاهر النمو الجنسي: يُعدّ النمو الجنسي جانبًا مهمًا في حياة المراهق، ويرتبط بسائر جوانب النمو النفسي والجسمي والفسيولوجي والاجتماعي والانفعالي، ويشكّل هذا الجانب عنصرًا مؤثرًا في سلوك المراهق واتجاهاته، مما يستلزم توجيهًا تربويًا واعيًا يراعي طبيعة هذه المرحلة وخصائصها.

٣– **مظاهر النمو الاجتماعي:** تتسم الحياة الاجتماعية في هذه المرحلة بالاتساع والتنوع مقارنة بالمراحل السابقة، إذ تُعدّ المرحلة الثانوية دعامة أساسية لاكتمال النضج الاجتماعي. ومن أبرز خصائص النمو الاجتماعي المسايرة في بداية المرحلة، حيث يميل المراهق إلى تقليد الجماعة التي ينتمي إليها، ثم تتراجع هذه السمة تدريجيًا ليحل محلها اتجاه نحو تأكيد الذات والرغبة في الاستقلال وبناء هوية اجتماعية خاصة. ويتأثر النمو الاجتماعي بعدة عوامل، من أهمها الجو النفسي السائد في الأسرة، والفطام النفسي، والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة. وتسهم مناقشة المراهق ومحاورته، واستثمار ميوله، وتنمية تحمله للمسؤولية الاجتماعية، وتقبّل ظاهرة التجريب، في رعاية نموه الاجتماعي.

٤– **مظاهر النمو الانفعالي:** يتسم النمو الانفعالي بعدم الاستقرار النسبي، حيث يتأرجح المراهق بين مشاعر متناقضة كالفرح والحزن، والنشاط والكسل، ويستثار غضبه بسهولة إذا لم يُعامل معاملة الكبار أو لم تُقدّر آراؤه. كما تظهر لديه مشاعر الخوف المرتبطة بالمواقف الاجتماعية، وتبرز عواطف الحب، وتكثر أحلام اليقظة، ويعاني من بعض الصراعات الداخلية، والحساسية الزائدة، وسرعة الملل والضجر. وتتأثر هذه الجوانب بعوامل متعددة، من أبرزها العلاقات الأسرية، والوضع المادي، والدين، وأساليب تعامل الكبار. وتسهم تنمية الثقة بالنفس، والتغلب على مخاوف الطفولة، واستخدام الفكاهة المرحة، وسلامة الصحة النفسية للمعلم والأب، في رعاية النمو الانفعالي السليم.

5– مظاهر النمو العقلي: كما يشهد النمو العقلي والإدراكي في هذه المرحلة انتقالًا من الإدراك الحسي المباشر إلى الإدراك المعنوي المجرد، حيث تنمو القدرة على التركيز والانتباه، واستيعاب المشكلات المعقدة، ويعتمد التذكر على الفهم واستخلاص العلاقات، وتزداد القدرة على التخيل المجرد القائم على الألفاظ والمعاني. (الحارثي، 2008م).

ويُبيّن هذا العرض لمظاهر النمو لدى طلاب المرحلة الثانوية أن هذه المرحلة تمثل مرحلة نمائية شديدة الأهمية، تتكامل فيها الجوانب الجسدية والانفعالية والاجتماعية والعقلية، بما يفرض ضرورة مراعاة هذه

الخصائص في العملية التربوية. كما يؤكد ذلك الحاجة إلى تبني أساليب تربوية واعية تسهم في توجيه هذه المظاهر توجيهًا إيجابيًا، وتدعم تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي لدى الطلاب، وتعزز القيم الإيجابية الداعمة للسلم المجتمعي.

ثانيًا: الدراسات السابقة:

دراسة الزهراني، صالح يحيى مفرح، (2005م)، بعنوان قيم السلام في كتب التفسير والحديث والتربية الوطنية في المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية، والتي تهدف إلى بيان مدى تمثل مقررات التعليم الديني في المملكة العربية السعودية لقيم السلام والتسامح وحسن التعامل مع من لا يعتدي علينا من غير المسلمين، واستخدم الباحث المنهج الوصفي والمنهج الاستنباطي في دراسته، وكان من أهم نتائجه: إن قيم السلام اللازمة لطلاب المرحلة المتوسطة هي: الأمانة، والعدل، والإحسان، وأدب الدعوة، وأدب الحوار، والتواضع، والكرامة الإنسانية، والرحمة، والصلة الاجتماعية، والأمن، وأن مقررات التعليم الديني في المملكة تحتوي على قيم السلام والتسامح والبراءة من تربية الطلاب على ثقافة الاعتداء والقتل.

دراسة الصعيدي، فواز مبيريك حماد، (2009م)، بعنوان الأساليب التربوية النبوية المتبعة في التوجيه وتعديل السلوك وكيفية التعامل مع طلاب المرحلة الثانوية بنين، والتي تهدف إلى التعرف على دور برامج التوجيه وتعديل السلوك في المرحلة الثانوية "بنين"، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسته، وكان من أهم نتائجه: إن إشباع الحاجات النفسية لطلاب المرحلة الثانوية والتعامل معهم وفق مطالب النمو يعزز الجوانب الإيجابية لديهم.

دراسة الشهري، محمد أحمد عبدو آل يحيى، (2009م)، بعنوان مدى إسهام معلم المرحلة الثانوية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة، والتي تهدف إلى التعرف على تحديات العولمة الثقافية وكيفية التعامل معها، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي في دراسته، وكان من أهم نتائجه: أن المعلم أحد الأركان التربوية المهمة والفاعلة في مواجهة التحديات المستقبلية وكيفية التعامل معها بكل كفاءة واقتدار.

دراسة الحربي، مسفر حميد حامد، (2011م)، بعنوان دور المدرسة الثانوية في تنمية القيم الإيمانية لدى الطلاب من وجهة نظر طلاب المدارس الثانوية بمدينة جدة، والتي تهدف إلى توضيح أهمية التربية الإيمانية ودور المدرسة الثانوية في تنميتها من خلال المعلم والإدارة المدرسية والمنهج، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي في دراسته، وكان من أهم نتائجه: أن هنالك ضعفاً في التعامل بين أدوار المدرسة ككل.

دراسة الخالدي، يحيى جبران شريف، (2018م)، بعنوان العنف المدرسي وأثره على التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض، والتي تهدف إلى التعرف على أشكال العنف السائد لدى طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض وأهم أسبابه وعلاقته بالتحصيل الدراسي، واستخدم الباحث المنهج الوصفي في دراسته، وكان من أهم نتائجها: أن من أسباب العنف كثرة شجار الوالدين وكثرة الشغب داخل المدرسة.

دراسة محمد، أسماء عبادة عبادة، (2021م)، بعنوان الأخلاق وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي تطبيقات العدل والإحسان في الأسرة والمعاملات، والتي تهدف إلى المساهمة بدراسة موضوعية عن الأخلاق وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي، واستخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي والتحليلي في دراستها، وكان من أهم نتائجها: أن الإسلام يشيد بالأمة تشييدا ويربط المجتمع ببعضه من خلال منظومة من السلم النفسي والأسري والمجتمعي، وأن القيم الأخلاقية من العدل والإحسان هي ضمان للسلم المجتمعي.

دراسة المجنوني، سالم مسعد صالح، (2022م)، بعنوان دور معلمي التربية الإسلامية في تعزيز قيمة العفة لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفين التربويين بمكة المكرمة، والتي تهدف إلى معرفة التحديات التي تواجه معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز قيمة العفة لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفين التربويين بمكة المكرمة، والوقوف على واقع دور معلمي التربية الإسلامية في تعزيز قيمة العفة، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي في دراسته، وكان من أهم نتائجه: أن هنالك صعوبات تواجه معلمي التربية الإسلامية في تعزيز قيمة العفة لدى طلاب المرحلة الثانوية بمكة المكرمة وجاءت بدرجة عالية.

دراسة آل معوض، إبراهيم محمد سعد، (2022م)، بعنوان دور الخدمة الاجتماعية في معالجة العنف المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي بمدينة أبها ، والتي تهدف إلى التعرف على دور الخدمة الاجتماعية في معالجة العنف المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي بمدينة أبها، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في دراسته، وكان من أهم نتائجه: أن دور الخدمة الاجتماعية يتمثل في مواجهة العنف المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي في عدم زيادة عدد الطلبة في المدرسي وتفعيل العمل في مجموعات داخل المدرسة والمساواة في المعاملة بين الطلبة من قبل الإدارة المدرسية.

دراسة Buchori & Kırkgöz (2024) بعنوان: دور المعلمين في تعزيز تربية السلام، والتي تهدف لمعرفة كيفية قيام المعلمين لبناء بيئات صفية تدعم السلام والعدالة والتعاون والتنوع، وناقشت الاستراتيجيات والآليات التي يمكن لمعلمي المدارس الثانوية استخدامها لتوجيه الشباب نحو حياة مدنية سلمية خالية من التطرف أو النزاع، واستخدمت المنهج التجريبي، وتوصلت إلى أن للمعلمين دور محوري في ترسيخ قيم السلام وبناء ثقافة التعايش لدى الطلاب، وأن التدريب المهني والدعم المؤسسي يسهمان في تعزيز قدرة المعلمين على تطبيق التربية من أجل السلام بفاعلية.

دراسة Khan & Ahmad (2025) بعنوان: دور معلمي المدارس الثانوية في تعزيز ثقافة السلام، وقد تناولت هذه الدراسة كيف يعمل معلمو المرحلة الثانوية كموجهين ونماذج يُقتدى بها لغرس قيم الاحترام المتبادل، والتعاطف، والتسامح، ونبذ العنف لدى الطلاب في مرحلة المراهقة، وهدفت الدراسة للتحقق من دور معلمي المدارس الثانوية في الإرهاب والنزاعات القبلية التي تؤثر على المناطق القبلية في المناطق القبلية

الخاضعة للإدارة الاتحادية سابقًا، وتم استخدام المنهج الوصفي بأسلوب المقابلات شبه المنظمة، وتوصلت إلى أن مساهمة المعلمين الأساسية في بناء السلام حيوية من خلال إظهار الاحترام المتبادل، والقدوة الحسنة، وتشجيع الإيجابية، وبناء الثقة المجتمعية، وتعزيز الحوار، وضمان الحياد، والمعاملة العادلة لجميع الطلاب.

التعقيب على الدراسات السابقة: استفادت الدراسة الحالية من:

1. الدراسات السابقة في الاطلاع على أبرز ما توصلت إليه والعمل على استكمال تلك الجهود العلمية للوصول إلى معطيات جديدة واستكمال تلك الجهود للوصول إلى نتائج جديدة والاستفادة كذلك من طريقة تحليل النتائج وكيفية تفسيرها.
2. أوجه القوة في تلك البحوث والدراسات وتفادي مواطن الضعف.
3. توجيه الدراسة الحالية نحو سد فجوة علمية تتمثل في دراسة السلم المجتمعي من منظور تربوي مدرسي.
4. تحديد أبرز القيم المؤثرة في استقرار المجتمع المدرسي.
5. التأصيل النظري والشرعي لمفهوم القيم والسلم المجتمعي.

الإجراءات الميدانية للدراسة:

منهج الدراسة: استخدم الباحثان في دراستهما المنهج الوصفي بمدخله المسحي باعتباره المنهج العلمي الأكثر مناسبة لهذه الدراسة.

مجتمع الدراسة: تكوّن مجتمع الدراسة من جميع معلمي المرحلة الثانوية بإدارة التعليم بمحافظة جدة، البالغ عددهم 6086 معلم بالعام الدراسي 1448هـ، حسب الإحصائيات الصادرة من إدارة التعليم بمحافظة جدة.

عينة الدراسة: اختار الباحثان عدد (361) معلم من مجتمع الدراسة عينةً لدراسته الأصلية، متمثلة بنسبة 6% حسب تصنيف Johnson & Christensen (2008. p242).

جدول رقم (1) توزيع أفراد عينة الدراسة وفقًا للمتغيرات المستقلة (المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة)

الخصائص الشخصية والوظيفية	المتغيرات	التكرار	النسبة
المؤهل العلمي	بكالوريوس	298	%83
	ماجستير	49	%14
	دكتوراه	14	%4
	المجموع	361	%100
عدد سنوات الخبرة في الاشراف	10 سنوات فأقل	60	%17
	11– 20 سنة	178	%49
	أكثر من 20 سنة	123	%34
	المجموع	361	%100

بناء وضبط أداة الدراسة:

تمثلت أداة الدراسة التي استخدمها الباحثان في استبانة دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز قيم السلم المجتمعي لدى طلابهم، حيث تكونت الأداة من ثلاث محاور:

المحور الأول: واقع دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز قيم السلم المجتمعي لدى طلابهم في محافظة جدة والذي تكون من (10) فقرات.

المحور الثاني: التحديات التي تواجه معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز قيم السلم المجتمعي لدى طلابهم في محافظة جدة والذي تكون من (10) فقرات.

المحور الثالث: الحلول المقترحة لمعلمي المرحلة الثانوية في تعزيز قيم السلم المجتمعي لدى طلابهم في محافظة جدة والذي تكون من (10) فقرات.

وقد تم التحقق من صدق الاستبانة بطريقتين وهما: الصدق الظاهري، وصدق الاتساق الداخلي، وفيما يلي توضيح لكل منهما:

أ. صدق الاتساق الظاهري (face Validity): حيث تم عرض الاستبانة في صورتها الأولية على لجنة من الخبراء والمختصين في مجال أصول التربية، والعلوم التربوية والنفسية، والذين أبدوا بعض الملحوظات التي تم مراعاتها في الصورة النهائية للاستبانة.

ب. صدق الاتساق الداخلي (صدق البناء) (Constructive Validity): بعد إجراء التعديلات التي اقترحها المحكمون على الصورة المبدئية أصبحت الاستبانة تتكون من (30) عبارة، موزعة على ثلاثة محاور، وللتأكد من صدق البناء التكويني للاستبانة طُبقت على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة من غير العينة الأصلية بلغت (48) معلم ومن نتائج تطبيق الاستبانة ثم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين كل عبارة من عبارات الاستبانة والمحور الذي تنتمي اليه، باستخدام البرنامج الاحصائي (spss) فكانت قيم معاملات الارتباط بين عبارات الاستبانة والمحور الذي تنتمي إليه، تراوحت بين (0،797 و 0،346) وجميعها دالة احصائية عند (0.01) عدى الفقرة العاشرة في المحور الثالث كانت دالة إحصائياً عند (0.05) مما يشير إلى مناسبة هذه العبارات للمحاور التي تنتمي اليها، أن قيم معاملات الارتباط بين كل محور من محاور الاستبانة والدرجة الكلية لجميع المحاور تراوحت ما بين (0،734 و 0،760 و 903) وجاءت جميعها دالة احصائياً عند مستوى (0.01) مما يشير إلى مناسبة هذه المحاور لقياس دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز قيم السلم المجتمعي لدى طلابهم.

جدول رقم (2) معاملات ارتباط عبارات الاستبانة بالمحور الذي تندرج تحته

المحور	م	الارتباط بالمحور	م	الارتباط بالمحور	م	الارتباط بالمحور
	1	.786**	1	.671**	1	.639**

المحور	م	الارتباط بالمحور		م	الارتباط بالمحور		م	الارتباط بالمحور
	2	.786**		2	.584**		2	.739**
	3	.704**		3	.784**		3	.797**
المحور الأول	4	. 667**	المحور الثاني	4	.593**	المحور الثالث	4	.377**
	5	.735**		5	.604**		5	.558**
	6	.540**		6	.657**		6	.763**
	7	.662**		7	.723**		7	.532**
	8	.577**		8	.544**		8	.596**
	9	.630**		9	.764**		9	.739**
	10	.502**		10	475**		10	0.346*

وقد تحقق الباحثان من ثبات الأداة بطريقتين هما:

أ. معامل كرونباخ الفا (Cronbach's Alpha):

جدول رقم (3) قيم معاملات الثبات لمحاور الاستبانة بطريقة ألفا كرونباخ.

المحاور الرئيسية	عدد العبارات	معامل ألفا كرونباخ
المحور الأول	10	0.811
المحور الثاني	10	0.801
المحور الثالث	10	0.746
على مستوى الدراسة بالكامل (الثبات الكلي للاستبانة)		0.786

ظهرت قيمة معاملات عند المحور الأول واقع دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز ثقافة قيم السلم المجتمعي لدى طلابهم بلغت (0.811)، وبلغت قيمة معامل الثبات عند المحور الثاني: التحديات التي تواجه دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز قيم السلم المجتمعي لدى طلابهم (0.801)، وبلغت قيمة معامل الثبات عند المحور الثالث المقترحات لمعلمي التربية الإسلامية في تعزيز قيم العفة لدى طلاب المرحلة الثانوية (0.746) كما يتبين قيمة معامل الثبات للاستبانة ككل بلغت (0.786).

ومما سبق نلاحظ أن جميع قيم معاملات الثبات مرتفعة، وقد تجاوزت الحد المقبول كمعيار لقبول الثبات؛ "حيث يرى كثير من المختصين والباحثين أن المحك المحكم في معامل ألفا كرونباخ هو (0.60)" (البطش وأبو زينه، 2007م، 143)؛ مما يشير إلى أن الاستبانة تتمتع بمعامل ثبات مقبول، ويمكن الوثوق بثبات النتائج التي يمكن أن تسفر عنها الاستبانة عند تطبيقيًا.

ب. مؤشر الصدق (الصدق الذاتي) (Validating– Index): تم حساب مؤشر الصدق، وذلك من خلال احتساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات، وقد بلغت قيمت مؤشر الصدق الذاتي لمحاور الاستبانة والاستبانة

ككل ثباتًا عاليًا تراوح بين (87% و90%)، وهذه النتيجة تُعد مقبولة لاعتبار أداة الدراسة (الاستبانة) ثابتة، ومن هنا يمكن وصف أداة الدراسة الحالية (الاستبانة) بالصدق والثبات العالي، وأن البيانات التي تمَّ الحصول عليها من خلال تطبيق أداة الدراسة (الاستبانة) تخضع لدرجة عالية من الاعتمادية ويمكن الوثوق بصحتها.

وفي تصحيح الاستبانة تم إعطاء أوزان تقديرية لكل استجابة ضمن مقياس ليكرت الخماسي، وتعبر الدرجة الكلية على الاستبانة عن مجموع الأوزان التقديرية التي حصل عليها أفراد الدراسة في جميع عبارات الاستبانة، وبهذا تكون أدنى درجة للإجابة عليها (30) وأعلى درجة (150) لكل استبانة، والدرجة الكلية لكل أفراد العينة نحصل عليها بضرب درجة الاستبانة في عدد أفراد العينة.

ولتحديد معايير الحكم على المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على عبارات الاستبانة (ويقصد بها النقطة أو المدى الذي إذا وصلت إليه استجابات المفحوصين) فإنَّه يجتاز فئة التقدير لهذا المدى، حيث تعتبر عملية تحديد هذه الدرجة من الأمور الأساسية في بناء المقاييس التربوية، واستناداً إلى ذلك فإنه يمكن تقييم المتوسطات الحسابية التي وصلت إليها الدراسة، كما سيتم التعامل معها لتفسير البيانات، وتم حساب المدى الذي إذا وصلت إليه الاستجابات (5–1 يساوي 4) ثم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على الطول في الخلية المقابلة لكل تقدير (5/4 يساوي 0.80) بعد ذلك تم إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس أو بداية المقياس وهي الواحد الصحيح، لتشكيل الفئة الأولى، ثم إضافة طول الفئة في كل مرة لتشكيل الفئة الثانية، ثم الفئة التي تليها، حسب عدد فئات المقياس.

جدول رقم (4) مقياس تفسير البيانات للتعليق على النتائج

البدائل	قيمة التوسط الحسابي
غير موافق بشدة	(1 – 1.8)
غير موافق	(1.9 – 2.6)
محايد	(2.7 – 3.4)
موافق	(3.5 – 4.2)
موافق بشدة	(4.3 – 5)

مناقشة وتحليل نتائج الدراسة:

جدول (5) نتائج المتوسط والانحراف المعياري **للمحاور الرئيسية**

المحاور الرئيسية	المتوسط	الانحراف المعياري
المحور الأول	4.621	0.57766
المحور الثاني	4.469	0.7179
المحور الثالث	4.5875	0.6268

نتائج السؤال الأول: ما واقع دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز قيم السلم المجتمعي لدى طلابهم في محافظة جدة؟ والذي يمثل المحور الأول؟

قام الباحثان بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة وبيان درجة التقدير لها، حتى ظهرت النتائج التالية:

جدول رقم (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة ودرجة الموافقة لاستجابات أفراد الدراسة على الاستبانة ككل وعند محاورها الثلاثة (ن يساوي 35)

م	العبارات	مجموع التكرارات	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
1	يحرص المعلم على توضيح مفهوم السلم المجتمعي لطلابه بأسلوب تربوي مناسب	1650.00	4.57	.63781	7
2	يربط المعلم بين قيم السلم المجتمعي وتعاليم الإسلام السمحة	1657.00	4.59	.59002	6
3	ينمي المعلم ثقافة الحوار واحترام الرأي الآخر داخل الصف.	1650.00	4.57	.60196	7
4	يوجه المعلم الطلاب إلى نبذ العنف والعدوان	1664.00	4.61	.60994	4
5	يحرص المعلم على معالجة الخلافات الطلابية بأسلوب سلمي.	1670.00	4.63	.51778	3
6	يشجع المعلم الطلاب على تقبل الاختلاف أو التنوع بينهم.	1659.00	4.59	.55013	6
7	يستخدم المعلم أسلوب القدوة الحسنة لترسيخ قيم السلم المجتمعي.	1680.00	4.65	.56695	2
8	يسهم المعلم في تنمية الانضباط السلوكي داخل المدرسة.	1661.00	4.60	.57869	5
9	يعزز المعلم لدى الطلاب الشعور بالمسؤولية تجاه المجتمع.	1672.00	4.63	.54263	3
10	يعزز المعلم لدى الطلاب الانتماء الإيجابي للمجتمع والوطن.	1681.00	4.77	.58073	1
	متوسطات مجموع المحور الأول	**1664.4**	**4.621**	**0.57766**	

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن معلمي المرحلة الثانوية يدركون أهمية الدور التربوي الذي يقومون به في بناء شخصية الطلاب وتوجيه سلوكياتهم، وأن دور المعلم لا يقتصر على نقل المعرفة والمعلومات الدراسية، وإنما يتجاوز ذلك إلى الإسهام في بناء منظومة القيم والاتجاهات والسلوكيات التي تساعد الطالب على التعامل الإيجابي مع الآخرين والمجتمع. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الشهري (2009م) ودراسة الحربي (2011م) ودراسة Ahmad & Khan (2025م) ومع دراسة Kırkgöz & Buchori (2024م).

ثانيًا: نتائج السؤال الثاني: ما التحديات التي تواجه معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز قيم السلم المجتمعي لدى طلابهم في محافظة جدة؟ والذي يمثل المحور الثاني.

وقد تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجة موافقة عينة الدراسة على الدرجة الكلية على المحور، ودرجة عباراته، ويتضح ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة ودرجة الموافقة لاستجابات أفراد الدراسة على عبارات المحور الثاني (ن يساوي 35).

م	العبارات	مجموع التكرارات	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
1	ضعف وعي بعض الطلاب بمفهوم السلم المجتمعي.	1595.00	4.42	.74132	5
2	قلة البرامج التربوية المتخصصة في تعزيز السلم المجتمعي.	1582.00	4.38	.77683	6
3	ضعف تعاون الأسرة مع المدرسة في تعزيز القيم السلوكية.	1574.00	4.36	.83863	7
4	كثرة الأعباء التدريسية الملقاة على عاتق المعلم.	1648.00	4.57	.64705	3
5	ازدحام الفصول الدراسية مما يقلل القدرة على تعزيز قيم السلم المجتمعي.	1669.00	4.62	.61184	1
6	قلة الوقت المخصص لتعزيز قيم السلم المجتمعي داخل الحصص الدراسية.	1570.00	4.35	.82668	8
7	تأثر بعض الطلاب بالمحتوى الإعلامي الذي يهدم قيم السلم المجتمعي.	1659.00	4.59	.63015	2
8	قلة الدورات التدريبية للمعلمين في مجال القيم والسلم المجتمعي.	1582.00	4.38	.75138	6
9	تأثر الطلاب بنماذج سلوكية سلبية في محيطهم الاجتماعي مما يحد من فاعلية جهود المعلم.	1628.00	4.51	.67127	4
10	تأثير الضغوط النفسية التي يتعرض لها الطلاب والمعلمون في فاعلية تعزيز قيم السلم المجتمعي	1625.00	4.51	.68364	4
	متوسطات مجموع المحور الثاني	**1613.2**	**4.469**	**0.7179**	

وتشير هذه النتيجة إلى أن ارتفاع تقدير أفراد العينة لواقع دور المعلم كما في المحور الأول لا يعني عدم وجود معوقات أمام ممارسة هذا الدور؛ بل إن المعلمين يرون أن هناك مجموعة من العوامل التي قد تحد من قدرتهم على أداء دورهم بالصورة المأمولة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة المجنوني (2022م) ودراسة الخالدي (2022م) ودراسة آل معوض (2022م).

ثالثًا: نتائج السؤال الثالث: ما المقترحات لقيام معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز قيم السلم المجتمعي لدى طلابه في محافظة جدة؟ والذي يمثل المحور الثالث.

جدول رقم (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والرتبة ودرجة الموافقة لاستجابات أفراد الدراسة على عبارات المحور الثالث (ن يساوي 35).

م	العبارات	مجموع التكرارات	المتوسط	الانحراف المعياري	الترتيب
1	تخصيص وقت في الحصص لمناقشة القضايا السلوكية المتعلقة بالسلم المجتمعي.	16200	4.49	.78562	9
2	تضمين قيم السلم المجتمعي في المقررات الدراسية.	1623	4. 50	.71539	8
3	إشراك الطلاب في وضع قواعد سلوكية قائمة على السلم المجتمعي.	1650	4.57	.70405	7
4	تدريب المعلمين على أساليب تعزيز القيم والسلوك الإيجابي.	1620	4.49	.68758	9
5	تعزيز الشراكة بين المدرسة والأسرة من خلال متابعة سلوك الطالب.	1661	4.60	.60222	5
6	توظيف الحوار والمناقشة في معالجة الخلافات الطلابية.	1659	4.59	.54506	6
7	تقديم نماذج وقدوات إيجابية للطلاب في المجتمع.	1686	4.67	.52645	2
8	تنظيم برامج توعوية عن السلم المجتمعي داخل المدرسة.	1670	4.63	.58337	4
9	دعم المبادرات الطلابية التي تعزز قيم السلم المجتمعي.	1691	4.68	.53229	1
10	توظيف منصات التواصل الاجتماعي في نشر محتوى توعوي يسهم في تعزيز قيم السلم المجتمعي	1681	4.66	.58549	3
	متوسطات مجموع المحور الثالث	**3114.1**	**4.598**	**0.6268**	

تبين من الجدول (8) أن نتائج الدراسة أظهرت جميع المقترحات اللازمة لقيام معلمي المرحلة الثانوية بتعزيز قيم السلم المجتمعي جاءت بدرجة عالية جدًا، حيث تراوحت المتوسطات الحسابية بين (4.49–4.68)، وبلغ المتوسط الحسابي للمحور (45.875)، وأظهرت نتائج اختبار (ت) وجود فرق دال إحصائيًا بين متوسط المحور والمتوسط الفرضي، حيث بلغت قيمة (ت) (114.878) بدرجة حرية (360)، ومستوى دلالة (α= 0.000). ويتبين من الجدول (13) وتدل هذه النتيجة على وجود وعي مرتفع لدى أفراد العينة بالحلول والممارسات التي يمكن أن تساعد المعلمين على تعزيز قيم السلم المجتمعي لدى الطلاب، كما تؤكد أن المعلمين لا يرون أن التحديات القائمة تعني استحالة ممارسة هذا الدور، بل يرون إمكانية تطويره من خلال مجموعة من الإجراءات والممارسات التربوية.

وقد جاء دعم المبادرات الطلابية التي تعزز قيم السلم المجتمعي في المرتبة الأولى بمتوسط (4.68)، يليه تقديم نماذج وقدوات إيجابية للطلاب في المجتمع بمتوسط (4.67)، ثم توظيف منصات التواصل الاجتماعي في نشر محتوى توعوي يسهم في تعزيز قيم السلم المجتمعي بمتوسط (4.66). وتتفق هذه النتيجة مع دراسة آل معوض (2022م) ودراسة Ahmad & Khan (2025م).

رابعًا: نتائج السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α= 0,05) لمعلمي المرحلة الثانوية تعزى لمتغيرَي (المؤهل العلمي/ وسنوات الخبرة)؟

جدول رقم (9) نتائج اختبار "ت" للفروق بين استجابات أفراد الدراسة تعزى لمتغير المؤهل العلمي.

	مصدر التباين	مجموع المربعات	Df د. الحرية	متوسط المربعات	قيم (ف F) المحسوبة	مستوى الدلالة.Sig	نتيجة دلالة الفا
المحور الأول	بين المجموعات	2.581	2	1.291	.077	.926	غير دالة
	داخل المجموعات	5981.419	358	16.708			
	الكلي	5984.000	360				
مج المحور الثاني	بين المجموعات	178.347	2	89.173	4.109	.017	دالة عند (α= 0.05)
	داخل المجموعات	7769.282	358	21.702			
	الكلي	7947.629	360				
مج المحور الثالث	بين المجموعات	80.181	2	40.090	2.204	.112	غير دالة
	داخل المجموعات	6513.210	358	18.193			
	الكلي	6593.391	360				
مجموع المحاور الكلي	بين المجموعات	571.820	2	285.910	3.053	.048	دالة عند (α= 0.05)
	داخل المجموعات	33524.291	358	93.643			
	الكلي	34096.111	360				

تبين من الجدول السابق أن مستوى الدلالة في كل المتغيرات أكبر من (α= 0.01) وعليه فلا توجد فروق، بينما عند مستوى الدلالة (α= 0.05) وحدت فروق ذات دلالة إحصائية في المحور الثاني التحديات حيث كان مستوى الدلالة (.017) وهي أقل من المفروضة وكذلك في المجموع الكلي للمحاور كان مستوى الدلالة (.048) وهي أقل من المفروضة وبذلك تقرر عمل اختبار بعدي (Post Hoc Tests) للتأكد من مصدر هذه الفروق في المحور الثاني ومجموع المحاور حيث تم تنفيذ الاختبار البعدي (Post Hoc Tests) باستخدام اختبار (LSD) وقد كانت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول (10) نتائج الاختبار البعدي (LSD) لتحليل التباين الأحادي في متغير المؤهل العلمي

Dependent Variable			Mean Difference (I-J)	Std. Error	Sig.	95% Confidence Interval Lower Bound	95% Confidence Interval Upper Bound
المحور الثاني (تحديات المعلم)	بكالوريوس	ماجستير	-.66272	.71814	.357	-2.0750	.7496
		دكتوراه	-3.54027-*	1.27395	.006	-6.0456	-1.0349
	ماجستير	بكالوريوس	.66272	.71814	.357	-.7496	2.0750
		دكتوراه	-2.87755-*	1.41175	.042	-5.6539	-.1012
	دكتوراه	بكالوريوس	3.54027*	1.27395	.006	1.0349	6.0456
		ماجستير	2.87755*	1.41175	.042	.1012	5.6539
مجموع المحاور الكلي	بكالوريوس	ماجستير	-1.23476	1.49175	.408	-4.1685	1.6989
		دكتوراه	-6.31640-*	2.64633	.018	-11.521	-1.1121
	ماجستير	بكالوريوس	1.23476	1.49175	.408	-1.6989	4.1685
		دكتوراه	-5.08163	2.93256	.084	-10.849	.6856
	دكتوراه	بكالوريوس	6.31640*	2.64633	.018	1.1121	11.5207
		ماجستير	5.08163	2.93256	.084	-.6856	10.8488

*فروق متوسطات دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0.05.

تبين من الجدول السابق أن مصدر الفروق هو المؤهل العلمي (الدكتوراه) حيث أثر على البكالوريوس والماجستير في المحور الثاني وكان التأثير دال إحصائيا عند مستوى الدلالة ((α= 0.006) و(α=0.042)) على التوالي، بينما أثر على البكالوريوس في المجموع الكلي لمحاور الاستبيان عند مستوى الدلالة (α=0.018) وهو تأثير دال إحصائياً.

ويمكن تفسير هذه النتيجة بأن ارتفاع المستوى العلمي قد يرتبط باتساع المعرفة التربوية والقدرة على تحليل المشكلات والقضايا السلوكية والاجتماعية بصورة أكثر عمقًا، وبالتالي قد يكون المعلم حامل الدكتوراه أكثر قدرة على ملاحظة التحديات المرتبطة بتعزيز قيم السلم المجتمعي وتحليلها من المعلمين حاملي الدرجات العلمية الأقل.

جدول (11) نتائج تحليل التباين الأحادي (ANOVA) لمتغير سنوات الخبرة

	مصدر التباين	مجموع المربعات	Df درجة الحرية	متوسط المربعات	قيم (F) المحسوبة	مستوى الدلالة.Sig	نتيجة دلالة الفا
مج المحور الأول	بين المجموعات	45.548	2	22.77	1.373	.255	غير دالة
	داخل المجموعات	5938.452	358	16.588			
	الكلي	5984.000	360				

	مصدر التباين	مجموع المربعات	Df درجة الحرية	متوسط المربعات	قيم (F) المحسوبة	مستوى الدلالة.Sig	نتيجة دلالة الفا
مج المحور الثاني	بين المجموعات	81.823	2	40.912	1.862	.157	غير دالة
	داخل المجموعات	7865.806	358	21.972			
	الكلي	7947.629	360				
مج المحور الثالث	بين المجموعات	50.109	2	25.054	1.371	.255	غير دالة
	داخل المجموعات	6543.282	358	18.277			
	الكلي	6593.391	360				
مجموع المحاور الكلي	بين المجموعات	281.593	2	140.796	1.491	.227	غير دالة
	داخل المجموعات	33814.518	358	94.454			
	الكلي	34096.111	360				

تبين من الجدول السابق أن مستوى الدلالة في كل المتغيرات أكبر من (0.01 =α) وكذلك أكبر من مستوى الدلالة (0.05 =α) وعليه فلا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جميع المحاور وكذلك في المجموع الكلي، وعليه تم قبول الفرض الصفري بعدم وجود فروق دالة إحصائيا تعود لمتغير سنوات الخبرة. وتشير هذه النتيجة إلى أن استجابات أفراد العينة لم تختلف بصورة جوهرية باختلاف سنوات الخبرة.

ملخص النتائج:

1. درجة موافقة عينة الدراسة على واقع دور معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز قيم السلم المجتمعي لدى طلابهم في محافظة جدة جاءت عالية جدًا، حيث كانت استجاباتهم موافقة بشدة، بمتوسط حسابي (4.62).
2. درجة موافقة عينة الدراسة على التحديات التي تواجه معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز قيم السلم المجتمعي لدى طلابهم في محافظة جدة جاءت بدرجة عالية جدًا، حيث كانت استجاباتهم موافقة بشدة، بمتوسط حسابي (4.46).
3. ودرجة موافقة عينة الدراسة على المقترحات لقيام معلمي المرحلة الثانوية في تعزيز قيم السلم المجتمعي لدى طلابهم في محافظة جدة جاءت عالية جدًا، حيث كانت استجاباتهم موافقة بشدة، بمتوسط حسابي (4.58).
4. وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين وجهة نظر عينة الدراسة حول دور معلمي المرحلة الثانوية لدى طلابهم في محافظة جدة تعزى لمتغير (المؤهل العلمي).
5. عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين وجهة نظر عينة الدراسة حول

دور معلمي المرحلة الثانوية لدى طلابهم في محافظة جدة **تعزى** لمتغير (سنوات الخبرة).

التوصيات:

1. العمل على نشر ثقافة التسامح وقيم السلم المجتمعي وتعزيز ها لدى الطلبة والمجتمع عن طريق تنظيم فعاليات تثقيفية في أنشطة الطلبة لتعليم مبادئ الديمقراطية وممارساتها.
2. عقد لقاءات بين المشرفين التربويين والمعلمين وأولياء الأمور لمناقشة الصعوبات التي تواجههم ووضع الحلول التي تسهم في تعزيز قيم السلم المجتمعي لدى طلاب المرحلة الثانوية.
3. إقامة ورش عمل واجتماعات مع معلمي المرحلة الثانوية لحثهم على استخدام الأساليب التربوية مثل (القدوة والحوار والقصص والترغيب والترهيب) لتعزيز قيم السلم المجتمعي لدى طلاب المرحلة الثانوية.
4. تعزيز دور الأسرة والمجتمع في تحفيز الطلبة وتنمية قدراتهم على التعامل مع الأحداث المجتمعية وفق مبادئ السلم المجتمعي ونبذ العنف من خلال إقامة فعاليات مجتمعية متنوعة تساهم في تعزيز قيم التعايش السلم لدى أفراد المجتمع.

المقترحات:

1. إجراء دراسة لتحديد مدى توافر قيم السلم المجتمعي في المقررات الدراسة بالمملكة العربية السعودية.
2. تقييم دور معلمي التربية الإسلامية في غرس وتعزيز قيم التعايش السلمي مع الآخرين لدى طلاب المرحلة المتوسطة بالمملكة العربية السعودية.
3. تقديم تصور مقترح لبناء الشراكة المجتمعية بين وزارة التعليم ووزارة الداخلية لتعزيز قيم السلم المجتمعي لدى طلاب المدارس.
4. تقييم دور معلمي جميع التخصصات والمراحل الدراسية في غرس وتعزيز القيم التربوية لدى طلابهم.
5. دراسة لتقييم دور المعلم والأسرة في تنمية القيم التربوية لدى طلبة المدارس الثانوية.

قائمة المراجع

القرآن الكريم.

ابن منظور، محمد مكرم علي (1993م). *لسان العرب*. دار صادر.

استيتية، دلال ملحس (2014م). *التغير الاجتماعي والثقافي*. دار وائل للنشر.

الأشقر، أيمن محمود. (2017). القيم التربوية المتضمنة في كتاب الرياضيات الفلسطينية للصفوف (1 – 4). [مؤتمر كلية التربية الأول] جامعة فلسطين: بعنوان القيم في المجتمع الفلسطيني واقع وتحديات، سبتمبر.

الأصبهاني، محمد بن إسماعيل (2021م). *التحرير في شرح مسلم*. دار أسفار.

الأصفهاني، أبو القاسم الحسين (1412هـ). المفردات في غريب القرآن. دار القلم.

آل معوض، إبراهيم محمد سعد (2022م). *دور الخدمة الاجتماعية في معالجة العنف المدرسي بمرحلة التعليم الثانوي بمدينة أبها* . جامعة الملك خالد.

الألوسي، أبو الفضل شهاب الدين (1994م). *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*. دار الكتب العلمية.

البخاري، محمد بن إسماعيل (2002م). *صحيح البخاري*. دار ابن كثير.

البدوي، خالد محمد (2011م). *الحوار وبناء السلم الاجتماعي*. مركز الملك عبد الله للحوار الوطني.

البطش، وليد، أبو زينة، فريد، (2007م). *مناهج البحث العلمي: تصميم البحث والتحليل الاحصائي*. دار المسيرة.

بن كثير، إسماعيل عمر(١٩٩٩م). *تفسير القرآن العظيم*. دار طيبة.

الجرجاني، الشريف (1983). *التعريفات*. دار الكتب العلمية.

الجعيد، مشعل سيف (1427هـ). *تنمية الأمن الاجتماعي من منظور تربوي اسلامي*. جامعة أم القرى.

الجوابي، محمد طاهر (٢٠٠٠م). *المجتمع والأسرة في الإسلام*. عالم الكتب.

الجوهري، إسماعيل بن حماد (2009م). *الصحاح*. دار الحديث.

الحارثي، مسفر عائض سعيد (2008م). *فاعلية استخدام استراتيجية التدريس التبادلي في تنمية مهارات ما وراء المعرفة في القراءة لدى طلاب المرحلة الثانوية*. دار الشروق.

الحازمي، حنان محمد قاضي (2010م). *تصور مقترح لبعض دور المؤسسات التربوية والتعليمية في تطبيق العفة على الفرد والمجتمع من وجهة نظر التربية الإسلامية*. جامعة أم القرى.

الحربي، مساعد ضيف الله. (2018). القيم التربوية الممارسة لدى طلبة جامعة المجمعة في المملكة العربية السعودية. المجلة الدولية للأبحاث جامعة الامارات، المجلد 42، العدد 2، ابريل، ص ص:239 – 265.

الحربي، مسفر حميد حامد (2010م). *دور المدرسة الثانوية في تنمية القيم الإيمانية لدى الطلاب من وجهة نظر طلاب المدارس الثانوية بمدينة جدة*. جامعة أم القرى.

حسين، محيي الدين أحمد (1981م). *القيم الخاصة لدى المبدعين*. دار المعارف.

الخالدي، يحيى جبران شريف (2022م). *العنف المدرسي وأثره على التحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض*، القدس: مجلة ابن خلدون للدراسات والأبحاث المجلد 2 العدد9.

الخطيب، عامر يوسف. (2003). فلسفة التربية وتطبيقاتها، مكتبة القدس، غزة.

الخياط، ماجد (2010م). *أساسيات البحوث الكمية والنوعية في العلوم الاجتماعية*. دار الراية.

الرازي، أحمد بن فارس (1979م). معجم *مقاييس اللغة*. دار الفكر.

زيدان، محمد مصطفى (1410هـ). *المرحلة الثانوية العامة بالمملكة العربية السعودية*، دار الشروق.

السعدي، عبد الرحمن ناصر عبد الله (2000م). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. مؤسسة الرسالة.

السلمي، أحلام عتيق (2019م). *مفهوم القيم أهميتها في العملية التربوية وتطبيقاتها السلوكية من منظور اسلامي*. مجلة العلوم التربوية والنفسية.

الشهري، محمد أحمد عبده آل يحيى (2009م). *مدى إسهام معلم المرحلة الثانوية في مواجهة التحديات الثقافية للعولمة*. جامعة أم القرى.

الصائغ عبدالرحمن يحيى. (1427هـ). دور المعلم في تنمية القيم الخلقية لدى طلبة المرحلة الثانوية. [رسالة ماجستير] غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

الصعيدي، فواز مبيريك حماد (2009م). *الأساليب التربوية النبوية المتبعة في التوجيه وتعديل السلوك وكيفية التعامل مع طلاب المرحلة الثانوية بنين*. جامعة أم القرى.

الطبري، محمد جرير (2001م). *تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن*. دار هجر.

العاجز، فؤاد علي. (2000). القيم وطرق تعلمها وتعليمها، مجلة كلية التربية، المجلد 1، العدد 23، جامعة عين شمس: القاهرة.

العادلي، فاروق محمد (1993م). *علم الاجتماع العام*. مكتبة دار زهران للنشر والتوزيع.

عبد الحليم، جيهان الطاهر (2018م). *التأصيل الشرعي للأمن الاجتماعي في القرآن الكريم والسنة النبوية والفقه الإسلامي*. مكتبة عين الجامعة.

عبد الملك، ابن بطال أبو الحسن (2003م). *شرح صحيح البخاري لابن بطال*. دار أسفار.

عبد المنعم، محمود عبد الرحمن (1999م). *معجم الصحاح والألفاظ الفقهية*. دار الفضيلة.

عبيدات، ذوقان، عدس، عبد الرحمن، عبد الحق، كايد (1990م). *البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه*. دار الفكر.

عمر، أحمد مختار (٢٠٠٨م). *معجم اللغة العربية المعاصرة*. عالم الكتب.

الغروي، محمد (1411هـ). *السلام في القرآن والحديث*. دار الأضواء.

فرج، عبد اللطيف حسين (2008م). *التعليم الثانوي رؤية جديدة*. دار الحامد.

فرج، عبد اللطيف حسين (2009م). *منهج المدرسة الثانوية في ظل تحديات القرن الواحد والعشرين*. الثقافة.

فريج، أكرم عبيد (2018م). *الأخلاق وأثرها على السلم المجتمعي: التسامح أنموذجًا*. مجلة جامعة الأنبار

القسطلاني، أحمد محمد (٢٠٢١م). *إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري*. دار ابن حزم.

كليبي، يوسف عطية حسن (2019م). *السلم المجتمعي: مقومات ترسيخه وأثره في نهوض المجتمع المسلم*. مجلة العلوم الإسلامية.

المجنوني، سالم مسعد صالح (2022م). *دور معلمي التربية الإسلامية في تعزيز قيمة العفة لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر المشرفين التربويين بمكة المكرمة*. جامعة جدة.

محمد، أسماء عبادة عبادة (2021م). *الأخلاق وأثرها في تحقيق السلم المجتمعي تطبيقات العدل والإحسان في الأسرة والمعاملات*. جامعة الأزهر.

محمد، مها فتحي السيد (2022م). *مقاصد الشريعة الإسلامية والسلم المجتمعي*. مجلة الدارية.

المدخلي، محمد عمر (١٤٣٢هـ). *دور المدرسة الثانوية في تنمية قيم المواطنة لطلابها بالمملكة العربية السعودية*. جامعة الامام محمد بن سعود .

مسلم، مسلم بن الحجاج (1955م). *صحيح مسلم*. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

المومني، محمد سليمان (2018). *السلم الاجتماعي دراسة تأصيلية*. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإسلامية والقانونية.

الهرري، محمد الأمين بن عبد الله (2009م). *الكوكب الوهاج والروض البهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج*. دار المنهاج.

ودعاني، جبران يحيى سلمان (1427هـ). *مدى مساهمة برامج التوعية الإسلامية في تحصين طلاب المرحلة الثانوية ضد الانحراف الفكري من وجهة نظر معلمي المرحلة الثانوية بمحافظة القريات*. جامعة أم القرى.

المراجع الأجنبية:

Buchori, A., & Kırkgöz, Y. (2024). The role of teachers in promoting peace education: Challenges and opportunities. ResearchGate. https://www.researchgate.net/publication/402100479_THE_ROLE_OF_TEACHERS

Halstead and My Taylor. (1996). Values in Education and Education in Values, (London, The Falmer pres) p14.

Khan, A., & Ahmad, S. (2025). From classroom to community: The role of secondary school teachers in promoting a culture of peace. Research Journal for Social Affairs, 4(2), 89-104. https://rjsaonline.com/journals/index.php/rjsa/article/view/365/484.

Mimar Turkkahraman .(2014). social values and - Nalue education, procedia - Social and behavioral Issue, 1160 Folder 1, Page 633-638.

Robert Russel .(2001). the role of values in servant leadership, Leadership organization Development Journal logue 22, Folder 2 Page 76–84.